بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي القارئ...

لا شك في أن أسمى مراتب الكمال التي يسعى إليها الحكماء المتألهون والعلماء العارفون هي التوحيد لله تعالى في الحب والإخلاص له في ذلك. فقد ورد عن رسول الله (ص) أنه قال: أوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله.

وفي الحديث أيضاً أنه سئل هل الحب من الدين فقال: وهل الدين إلا الحب؟! وقد أثر عن عقيلة آل محمد زينب الكبرى عليها السلام وكانت بعدُ ما تزال في مدارج الصبا (لا تتعدى الأربع سنوات تقريباً) أنها قالت لأمير المؤمنين عليه السلام:

- يا أبتاه أتحبنا؟

- قال نعم يا بُنيتي، أولادنا أكبادنا.

فقالت: يا أبتاه، حبان لا يجتمعان في قلب المؤمن: حب الله وحب الأولاد. وإن كان لا بد فالشفقة لنا والحب لله خالصاً.

عزيزي القارئ:

أنظر إلى هذا الحوار القصير القول، البعيد الغور، الوجيز العبارة، الساطع الإنارة، ولا عجب، أوليس هو من مشكاة الوحي ومعدن النبوة. قال تعالى:

﴿... نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم﴾ (النور/٣٥).

والى اللقاء...

بقية الله

ثقافية ـ إسلامية ـ جامعة

تصدر كل شهر عن جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

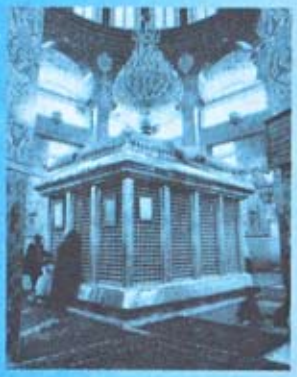

الافتتاحية: من أجل ثقافة اسلامية أصيلة ٤

مشكاة الوحي: الغيرة والحمية ٦

مصباح الولاية: التواضع ٨

مقام السيدة زينب (ع) بين سوريا ومصر ١٠

في مدرسة الحوراء زينب (ع) ١٦

حديث الأجيال ١٩

السنة الثامنة. العدد ٩٥. آب ١٩٩٩

السعر ٢٠٠٠ل.ل

المعارف الإسلامية

❖ في رحاب الوصية السياسية الإلهية: شمولية الإسلام ٢٠

❖ فقه القائد: القرض والدّين وأحكامهما ٢٤

❖ خصائص الإنسان الكامل والإمام الخميني (قده) ٢٩

❖ الشفاعة ٣٤

❖ الزهراء (ع) تحدث أمها في بطنها ٤٠

❖ أدب الأنبياء (ع): حبيب الله محمد (ص) ٤٣

أنتم تجيبون ٤٨
أمراء الجنة: الشهيد فؤاد عبد الرسول بعلبكي ٥٠
كيف واجه الأسرى همجية الصهاينة: ٥٤
الابتكار في مقابل التضييق ـ ٣ ـ
الشهيد المغوار علي صياد شيرازي ٦٠
أخي المجاهد ٦٣

كيف نفهم الوحدة الإسلامية ٦٤
هدية المعراج ٦٨
الصحة والحياة: الجزر ٧٢
فروق الكلمات ٧٣
قصة العدد: جاء اللقاء حميماً ٧٤
مفردات نهج البلاغة ٧٦
بأقلامكم ٨٠
إقرأ ٨٤
مسابقة العدد ٨٦
واحة المجلة ٩٢
وأخيراً ٩٦

الافتتاحية

لا شك أننا جميعاً ـ أتباع القرآن الكريم ـ معنيون جداً بالدفاع عن أمة الاسلام المجيدة والسهر على مختلف الثغور التي تتهدد الأمة بالخطر والشر. فبحكم وجوب الدفاع والإعداد العامين لمن تشرفوا بمقام الوسطية و«خير أمة» لم يعد هناك مجالٌ للتواني أو الوهن في هذا المضمار.

وحيث أن العدو قد بلغ الذروة في غزوه الثقافي للأمة، واتخذ هجومه الكبير هذا اشكالاً جد خطيرة وخاصة في الآونة الأخيرة مستعملاً كل ما بحوزته من أسلحة، كان لا بد من التصدي ولذا كانت **«بقية الله»**.

لقد حددت **«بقية الله»** الثغر الثقافي ميداناً للمواجهة، ايماناً منها بقول الامام الخميني (قده): **«إن ما يصنع الشعوب هو الثقافة الصحيحة»** و**«ان السبيل لاصلاح أي بلد إنما يبدأ من إصلاح ثقافته، فالاصلاح يجب أن يبدأ من الثقافة»**، ولذا كانت **«بقية الله»** مجلة ثقافية اسلامية جامعة لقارىء يبحث عن الحقيقة والفكر الأصيل.

فهي ثقافية لأن الثقافة انفتاح على الحياة برمتها، محورها الانسان بما له من وجدان وشعور وهدفها الانسان أيضاً بما له من آمال وتطلعات، وعندما تنبع ثقافة المرء من واقع أمته وأصالة المجتمع الذي ينتمي اليه فإن مآلها أن تخلق في روحه انبعاثاً وقّاداً وحساً واعياً بالمسؤولية.

وهي اسلامية خالصة أصيلة لأن الاسلام هو شريعة الله الرحيم بعباده الذي يريد لهم الخير والسعادة

والفلاح، البصير بشؤونهم والخبير بتطلعاتهم بما لا يعلمونه هم أنفسهم. فإذا انتسبت الثقافة الى الاسلام فقد انتسبت إلى الله عز وجل واكتسبت بذلك قدسية إلهية مضافاً إلى ما توفره من الطريق الصحيح لسعادة الأمة والانسانية جمعاء.

وهي جامعة لأنها تخاطب الجميع ولا تستثني أحداً من العالم والمفكر مروراً بالجامعي والمثقف ووصولاً الى العامل والموظف والفلاح وما بينها من درجات ومراتب. فالمجلة تخاطب كل هؤلاء وصدرها مفتوح لأي رسالة من أي واحد من هؤلاء.

لقد اختارت المجلة فكر الامام الخميني (قده) خطاً ومنهجاً لأنها آمنت ـ كما ثبت للعالم أجمع ـ أن هذا الخط وهذا المنهج مثال مجسد ونموذج حي للاسلام المحمدي الأصيل الذي هو الثقافة الصحيحة التي تصنع الشعوب وتجعل منها خير أمة أخرجت للناس، وهي بعد كل هذه السنين من التضحيات والعطاءات تزداد ايماناً بهذا الخط وهذا الخيار.

طبعاً إن نشدان الكمال المغروس في أعماق فطرة كل انسان ـ إن لم نقل كل مخلوق ـ يجعله في حركة دائبة لا تعرف الكلل والملل نحو ما هو أسمى وأرقى.

ومن هنا يمكن القول أننا في مرحلة جديدة نحو التطور والتحسن سوف تظهر تباشيرها في العدد القادم إن شاء الله ونغتنم هنا الفرصة لإعادة تذكير القرّاء الكرام بأننا على استعداد لتلقي أي مشورة أو نصيحة أو رسالة في هذا الشأن وسوف تلقى منا كل عناية واهتمام، خاصة وأننا استفدنا كثيراً من آراء الأخوة والاخوات الذين شاركوا في الاستمارة التي أجريناها في مطلع هذه السنة.

فإلى مزيد من التعاون وتضافر الجهود والالتزام بقوله تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان﴾.

والسلام

الغيرة والحمية

الغيرة ملكة باعثة على الدفاع عن مهام الأمور العرفية أو الشرعية وعلى السعي لمحافظتها، وهذه الفضيلة علامة المروّة، بل يظهر من الروايات أنها علامة الايمان فمن لا غيرة له ليس برجلٍ ولا بمؤمن فلذا قال أمير المؤمنين(ع) لأهل الكوفة الذين ما دافعوا عن حريم الإسلام «**يا أشباه الرجال ولا رجال**»، والقرآن جعلها علامة الايمان حيث جاء: ﴿**محمد رسول الله والذين معه أشدّاء على الكفّار**﴾ ومن هم المقصودون بـ«والذين معه»؟ المؤمنون الذين آمنوا به وبربه، وهذه الفضيلة ذات مراتب كسائر الفضائل، فالمرتبة الضعيفة منها مطلوبة وكلما اشتدت زادت مطلوبيتها فليس لها طرف إفراط وتفريط حتى تكون مذمومة، نعم قد تستعمل في غير محلها ويقال لها حينئذ التعصّب الجاهلي والحمية الجاهلية حيث قال الله تعالى: ﴿**إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية**﴾.

والغيرة والحمية متأصلة في النفس وكيف لا والله غيور يحب كل غيور ومن غيرته حرّم الفواحش، ظاهرها وباطنها وحرّم الحرام وحد الحدود ومن لا يغار فهو منكوس القلب، كل هذا مما ورد عن أئمتنا(ع).

والغيرة على أقسام:

أ ـ الغيرة والحمية في الدين، والدفاع عن حريم الإسلام من أوجب الواجبات وليس في الإسلام واجب أوجب منه حيث قال تعالى: ﴿**قل إن كان**

آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحبّ إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربّصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾.

أي أن الغيرة والحمية على الدين أوجب من كل ما ملكت أيديكم فهي أعلى درجات الغيرة والحمية، ويجب على كل مسلم السعي للمحافظة على الإسلام، فلذا أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال الله تعالى: **﴿كنتم خير أمّة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾**. وأوجب تعظيم الشعائر الاسلامية: **«ومن يعظّم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب»**.

ب ـ الغيرة والحمية على حفظ عفّة أهله وعقيلته وأكثر موارد استعمالها بهذا المعنى، فالدفاع عن حريم امرأته والسعي على محافظة عفتها لازم لدفع الفاحشة، والمحافظة على حرمة العفاف، فليس بمؤمن من لا يغار على أهله وامرأته فيكون ممّن يساهم في اشاعة الفاحشة قال الله تعالى: **﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة﴾**.

والقرآن اهتم بهذه الصفة أشد الاهتمام:

أولاً: أمر بجلد الزانية والزاني وثانياً: نهى عن النظر لكونه سهماً من سهام إبليس. «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم». وثالثاً: نهى عن المعاشرة والمواجهة إلا للضرورة: **﴿وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلك أطهر لقلوبكم وقلوبهن﴾**. وعن تبرّج النساء أمام الأجنبي **﴿ولا تبرّجن تبرّج الجاهلية الأولى﴾**، ونهى عن موضوع القول وأمر بحفظ وجوههن وإدناء جلابيبهن عليهن.

ج ـ الغيرة والحمية في الأموال والأولاد والأقرباء والجيران والشعب إلخ.. ولا مجال هنا للتوسّع.

في الختام نؤكد على عدم التسامح والتقصير في المحافظة على ما يحتاج إلى حارس من ديننا وعرضنا وأولادنا وأموالنا.

التواضع

قال رسول الله(ص): «أفضل العبادة التواضع» وقال أيضاً: «إن التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرفعكم الله». في هذين الحديثين الشريفين يتضح لنا جلياً أمران، أن للتواضع قيمتين، فهو أفضل العبادة عند الله من ناحية ويزيد صاحبه رفعة بين الناس في الدنيا وفي الآخرة، فله منزلة خاصة فيكون له المكانة العزيزة أينما يحل، من هنا علينا التعريف بالتواضع وهو وضع النفس وتنزيلها، في مقابل رفعها وإكبارها ويكون ذلك بالنسبة إلى الله تعالى بالتسليم لأوامره وبالنسبة إلى الخلق بعدم تفاضله عليهم، ومراعاة حقوقهم وليس المقصود وضع النفس أي تحقيرها وإذلالها، إنما كما عبّر الامام الصادق(ع): «من التواضع أن ترضى لمجلس دون المجلس، وأن تسلّم على من تلقى، وأن تترك المرء وإن كنت محقاً، وأن لا تحب أن تحمد على التقوى».

«والتواضع درجات، منها أن يعرف المرء قدر نفسه، فينزلها منزلتها بقلب سليم، لا يحب أن يأتي على أحد إلا مثل ما يؤتى إليه، إن رأى سيئة درأها بالحسنة، كاظم الغيظ، عاف عن الناس، والله يحب المحسنين»، كما ورد عن الامام الرضا(ع).

إذاً من تواضع فقد رفعه الله شأناً وقيمة أمامه وأمام الناس، فلا يظنّن أحدٌ أن التواضع هو وضع النفس تحت جراة الآخرين، إنما وضعها في خدمة الآخرين وقد لاحظنا حسنات التواضع كما وردت عن الرسول(ص) وآل بيته. ولقد أبى رسول الله(ص) رغم عظمته أن يقبل أن يقال عنه ملك رسول، بل أصرّ أن يكون عبداً رسولاً فقد جاء عن

الباقر(ع): أتى رسول الله(ص) ملك فقال: إن الله عز وجل يخيّرك أن تكون عبداً رسولاً متواضعاً أو ملكاً رسولاً فنظر إلى جبرائيل، وأومأ بيده أن تواضع فقال: عبداً متواضعاً رسولاً».

فكيف بنا ورسول الله (ص) المعصوم الكامل والذي جعله الله أكمل وأرفع مخلوقاته نراه متواضعاً رغم علوّ شأنه فهل نحن أعظم؟ وعن علي (ع) أنه قال: «التكبّر يضع الرفيع»، و«من تكبّر على الناس ذلّ»، فمهما كان أحدنا رفيعاً وعالياً وصاحب مقام فإنه حتماً سيضعه الله ما إن حدّثته نفسه بكبره وعظمته، ويُذلّه في أعين الناس فيرى نفسه عالياً ويراه الناس وضيعاً.

والتواضع يقرّب من الله كما يقرّب من الناس فعن الصادق(ع) أنه قال فيما أوحى الله عز وجل إلى داوود(ع):

«يا داوود، كما أن أقرب الناس من الله المتواضعون، كذلك أبعد الناس من الله المتكبّرون». فكما تحدثنا أن التواضع مطلوب بالنسبة لله تعالى بالتسليم لأوامره، وليس المقصود هنا أن الانسان عالي الشأن ولكنه يتواضع لله، بل أن لا يستكبر ويظنّ نفسه مستقلاً فيطغى ويتجبّر فعليه بالتسليم والطاعة، وبالنسبة للناس بعدم التفاضل عليهم أي رؤية أن له فضلاً ومقاماً أعلى وأيضاً عليه مراعاة حقوقهم.

ومن فوائد التواضع أن في قلب المتواضع تعمر الحكمة فقد ورد عن الكاظم(ع):

«إن الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا، فكذلك جعل التواضع آلة العقل، وجعل التكبّر من آلة الجهل، ألم تعلم أن من شمخ الى السقف برأسه شجّه، ومن خفض رأسه استظلّ تحته وأكنّه، وكذلك من لم يتواضع لله خفضه الله، ومن تواضع لله رفعه»، فابذل جهدك أن لا تتكبّر واسعَ أن تكون متواضعاً، واعلم أن التواضع لا ينقص من شأنك وجلالك شيئاً، بل إنه يصل بك إلى المرتبة الرفيعة.

عليها السلام

مقام السيدة زينب

بين سوريا ومصر

تختلف الروايات والأقاويل وما يتناقله الباحثون والرواة حول مرقد السيدة زينب(ع) بنت أمير المؤمنين(ع) فمنهم من قال إنها(ع) قد دفنت في مصر، ومنهم من قال إنها(ع) دفنت في سوريا... ومنهم بالمدينة.

وما يهمنا في الموضوع هو نقل ما هو موجود في المقامين الشريفين (مصر - سوريا)، ونقل بعض الروايات والأحاديث حول ذلك.. ولا بد من لفت الانتباه إلى أنه وإن لم يثبت أن هذا المقام أو ذاك أو أي مقام من أهل البيت(ع) صحيح أو مؤكد دفنه في هذا المكان أو ذاك فلا ينفي هذا أبداً استحبابَ زيارته، ولو كان تشبيهاً أو مجرد مرور أو موضع وطأة قدم - كما في ايران - أو صخرة وضع رأس عليها - كما في حلب - إلاّ أن ذلك كله لا يمنع كما ذكرنا من زيارتهم والتوسل بهم والتبرّك بهم فإنها بقاع يحب الله أن يدعى بها...

«إن لربك بقاعاً يحب أن يدعى بها».

المدفن الشريف(ع)

نبدأ من مصر:

يقع الضريح الطاهر في الميدان المعروف «ميدان السيدة زينب (ع)». مصر وهو واقع في الحي المعروف «بحي السيدة الزهراء(ع)».

قرب المقام الشريف ضريح لعالمين جليلين هما:

١ . محمد بن المجد بن قريش الحسيني «المعروف بالعتريس».

٢ . وجيه الدين أبو المراحم عبد الرحمن الحسيني اليمني «المعروف بالعيدروس» وقد أوصى كلٌ منهما أن يدفنا في الروضة الزينبية الطاهرة ولا قبر ظاهر لغيرها.

داخل المقام الشريف:

داخل مشهد السيدة زينب (ع) حجرة كبيرة في صدرها ثلاثة محاريب أطولها الذي في الوسط وعلى ذلك كله نقوش في غاية الاتقان ويعلو باب الحجرة المنبعث منها رائحة طيب آية ﴿ان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً﴾.

وكتب أيضاً: هذا ما أمر به عبد الله ووليه أبو تميم أمير المؤمنين الامام العزيز بالله... أمر بعمارة هذا المشهد على مقام السيدة الطاهرة بنت الطاهرة بنت الزهراء البتول زينب بنت الامام علي بن أبي طالب صلوات الله تعالى عليها وعلى آبائها الطاهرين وأبنائها المكرّمين وكتب أيضاً:

قف توسّل بباب بنت علي
بخضوع وسل إله السماء
تحظى بالعز والقبول وأرخ
باب أخت الحسين باب العلاء

وفي أبوابها عدة أشعار ترمز

الى من أعاد ترميم المقام ومنها

. شعر (عن الشيخ محمد العتريس) ١٢١٩هـ.

. شعر (عن يوسف بابا الوزير) ١٢١٦هـ.

. شعر (عن سعيد باشا) ١٢٧٦هـ.

. شعر (عن الخديوي محمد توفيق باشا) ١٢٩٤هـ.

. شعر (عن توفيق العزيز) ١٣٢٠هـ.

وهذا غيض من فيض...

ضريح الحضرة الشريفة:

جامع السيدة زينب(ع) يقع في الميدان وكان يعرف قبل ذلك باسم قنطرة السباع نسبة إلى نقش السباع الموجودة على القنطرة التي كانت مقامة على الخليج... وفي عملية التوسيع اكتشفت واجهة مسجد السيدة زينب(ع) الذي كان الوالي العثماني علي باشا قد جدده سنة ٩٥١هـ. ١٥٤٧م وأعاد تجديده الأمير عبد الرحمن كتخدا عام ١١٧٠هـ. ١٧٦٨م وأطلق في حينه اسم حي عقيلة بني هاشم وأقامت الأوقاف عام ١٩٤٠م المسجد الموجود، حالياً المسجد يتكوّن من:

. سبعة أروقة موازية للقلب يتوسطها صحن مربّع مغطّى بقبة.

. مقابل القبلة ضريح السيدة زينب(ع).

. يتقدم المسجد رحبتان من الواجهة الشمالية بينهما مدخلان رئيسيان يفصل بينهما مستطيل.

. في الطرف الشمالي الغربي يوجد ضريح السيد عتريس كما أشرنا سابقاً.

ثم أضاف مساحة ١٧×٣٢م الى المسجد الأصلي، واضافة مماثلة في عام ١٩٦٩م للمسجد الأصلي بحيث صارت الاضافة الأولى تفصل بين المسجد الأصلي والتوسعة الحديثة ما استدعى إقامة محراب يتوسط المسجد الجديد مع الإبقاء على المحراب القديم..

مقام السيدة زينب(ع) دمشق

حيث تدخل إلى مدينة دمشق العاصمة السورية وبعد المرور بطرق واسعة ومناطق عدة تطالعك مآذن عالية وقبة مذهّبة ومقام جليل ومنطقة بإسمها الشريف عليها السلام وأهل هذه المنطقة يعرفونها (بقبر الست).

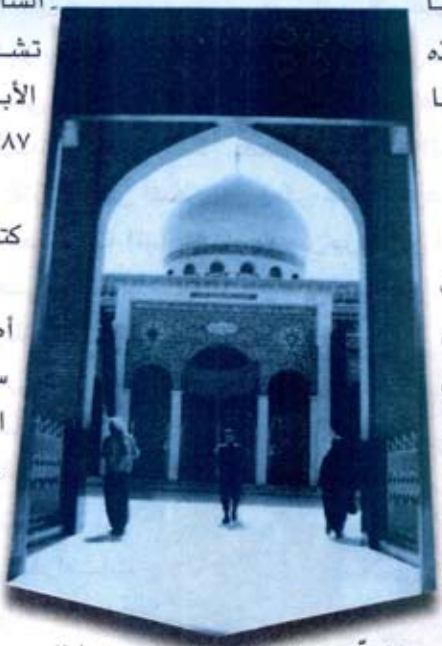

داخل المقام

يتوسّط المرقد الحرم الذي بني على نظم هندسي بديع جداً، ويحيط بالحرم صحن واسع الأرجاء وفي الصحن غرف معدة للزوّار ينزل بها الزائرون ويعلو مدخل الحرم الزينبي أسماء الأئمة الاثني عشر، وحول باب الحضرة الشريفة زخرف بديع والأبواب من الذهب المطعّم وجاء على أحدها:

«أنشىء هذا الباب للحوراء زينب الكبرى(ع) من قبل العبد الذليل محمد تقي بن المرحوم الشيخ عبد الحسين آل أسد الله الكاظمي الذي يرجو من ربه العظيم أن يرحمه في الساعة الرهيبة التي تشخص فيها الأبصار سنة ١٣٨٧هـ.

وعلى باب آخر كتب:

«صنع في أصفهان في عهد سادن الروضة السيد محسن مرتضى بن السيد رضا مرتضى وبمساعي السيد رضا السيد قاسم الحسيني وإشراف الشيخ محمد حسين المؤيّد سنة ١٣٨٧هـ وبنظارة الحاج ميرزا أبو القاسم كوبا والخطاط حبيب الله فضائلي».

ومنذ عام ١٩٩٤م أقيم داخل الحضرة الشريفة فاصل ذهبي مزخرف ما بين النساء والرجال حيث يزدحم الناس والزوّار القاصدين للحضرة الشريفة من كل حدب وصوب ما استدعى تنظيم الأمر بفصل المدخلين عن بعضهما البعض وجعل حاجز بينهما..

ختاماً... وعلى بعض الروايات أنها دفنت بالمدينة بالبقيع وكما أننا لا نملك التأكيد على المدفن الشريف لحضرتها المباركة وليس بحثنا هو لسرد الروايات وللتأكيد على أيها أحق - مصر - سوريا - المدينة إلاّ أنه لا يسقط ذلك على استحبابية زيارتها ولو كان المقام تشبيهاً ولن ننسى تلك الكرامات العالية والمعجزات الخارقة والتي شاهدها الكثيرون داخل حضرة المقام خاصة في أيام الازدحام والزيارات...

وصدق القائل: (وهو يقصد مقامها في الشام لكن يمكن التعبير به لغيره).

يا زائراً قبر العقيلة قف وقل
مني السلام على عقيلة هاشم
هذا ضريحك في دمشق الشام قد
عكفت عليه قلوب أهل العالم
هذا هو الحق الذي يعلو ولا
يعلى عليه برغم كل مخاصم
سل عن يزيدٍ أين أصبح قبره
وعليه هل من نائح أو لاطم

السيدة زينب (ع)

لمحة سريعة عن حياتها الطاهرة

ولدت (ع) في ٥ جمادى الأولى عام ٦هـ وسارت مع الامام الحسين (ع) إلى مكة ثم الى كربلاء وتوفيت في ١٤ رجب (١٥ رجب) عام٦٢هـ (عام ٦٥هـ).

زوجها: عبد الله بن جعفر الطيّار (ع) من الصحابة الأخيار ولد في الحبشة أيام الهجرة الأولى للمسلمين وهو أول مولود بها في الاسلام، أمه السيدة أسماء بنت عميس واستشهد في عام ٨٠هـ.

من أولادها: محمد الأكبر استشهد في معركة صفين وعون استشهد في كربلاء.

أبوها: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع).

أمها: السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء (ع).

أخوتها: الإمامان الحسن والحسين (عليهما السلام) وأبو الفضل العباس (ع).

ولادتها: في المدينة المنورة.

محمد خشفي (الشهيد)

في مدرسة الحوراء زينب (ع)

مدرسة زينب(ع) مدرسة الحق والهدى والصبر والثبات والاستقامة على التقى. فهي مدرسة خالدة كلما أخلق عليها الزمان تجددت آفاقها وتجلّت معالمها وبلغت رسالتها كل جيل لتحيي فيهم غِراس الحق وأصول الكرامة والإباء، فتجعل منهم قلباً يثأر وضميراً يغلي ودماً ينزف وصوتاً يهتف ملتحماً بصوت سيد الأحرار أبي عبد الله الحسين: «ألا ترون إلى الحق لا يُعمل به وإلى الباطل لا يُتناهى عنه، فليرغب المؤمن في لقاء ربه محقاً، إنـي لا أرى الموت إلاّ سعادة والعيش مع الظالمين إلاّ برما».

هذه المدرسة التي قائدتها ومعلمتها هي خير النساء، ربيبة الوحي، وسبطة المصطفى، وكريمة المرتضى وبضعة الزهراء وشقيقة الهدى، ولِمَ لا تكون كذلك وهي النور الذي انبثق من علي وفاطمة فورثت من أبيها شجاعة حيدرية وبلاغة علوية واقتبست من أمها صبراً وقدرة فاطمية، فجمعت الى جانب الأصل الكريم والحسب الرفيع خصالاً محمدية وفضلاً عظيماً لا يوصف وعلماً غزيراً لا ينضب، لم تكتسبه على أيدي بشر كما قال في حقها الامام السجاد «عمة أنت عالمة غير معلمة». فجاءت سيرتها تحاكي سيرة العظماء ورمز الأتقياء، وكانت حياتها من حين الولادة الى الشهادة

أنواراً لامعة وأمواجاً مشعّة يستضيء بها المؤمنون في ظلمات الجهل والضياع، فلنتعلم في مدرسة هذه القدوة الكبيرة التي حملت من روح المقاومة والصبر ما عجزت عنه الجبال الرواسي بعظمتها وصلابتها، وضعف عنه الرجال الشداد، ولم يكن له غير قلب زينب الصبور، ولنتحمل مسؤولية ديننا رغم كل الشدائد والمحن كما تحملتها زينب من خلال القيد والأسر.

وريثة الحق.. وشريكة الثورة

بحق يمكننا أن نقول لولا جهاد زينب وبطولاتها لما بقيت أصداء الثورة الحسينية ولذهبت دماء الشهداء هدراً، وطُويت صفحة كربلاء كما كان يريد لها الأعداء.

فقد جاءت خطة الامام الحسين لثورته التاريخية خطة متكاملة الأبعاد بعيدة الآثار، فهو كان يعلم جيداً أن هذه الأمة التي أمات ضمائرها ثقل المادة وبريق الذهب والفضة ما كان يوقظها من سباتها العميق غير منطق الدم والشهادة، ولا ينفع معها حينئذ خطاب وعظ وارشاد فهي تحتاج الى هزة وجدانية عنيفة تخرق مسارب التفكير العام، وليس الى ذلك طريق إلاّ طريق الحسين الذي كان ينحصر في الحق المضيّع والجسد المقطّع، لهذا كان يوجز مقاله لمن اعترضه على الخروج الى كربلاء بالقول: «شاء الله أن يراني قتيلاً». وكذلك يحصر القول لمن سأله عن سبب اصطحابه للنساء والأطفال معه بالقول: شاء الله أن يراهم سبايا.

فقد كان يعلم حق اليقين أن السياسة الاعلامية حينذاك سوف تخفي معالم ثورته وتطمس آثارها وتزيف هويتها، فاختار امرأة بقوة الجبال في صلابتها وشموخها وهو يعلم مسبقاً بأهليتها وقدرتها على أدائها لهذا الدور وهي التي صقلتها الأحداث والمصائب التي واجهتها منذ صغر سنها حتى جعلت منها زينب الكبرى، فكانت حقاً كبرى في كل أدوارها وبطلة كربلاء في كل حالاتها وسفيرة الحسين وحاملة رسالة دماء الشهداء، ومؤتمنة لأعظم أمانة حمّلها إياها سيد الشهداء.

موقف التكلي... وموقف المسؤولية

كان ليوم عاشوراء وظهيرته الدامية وأحداثه الثقيلة والشهادة المروّعة لسليل النبوة أبي عبد الله الحسين وبقية الصفوة وقع كبير في نفس زينب، فبعد الظهيرة الدامية كانت صحراء كربلاء ذات طابع آخر، فمن جهة كانت الأجساد الطاهرة موزّعة على رمضاء كربلاء، قد رضّتها الخيول بحوافرها وزادها بهاء الدماء المضرّجة عظمة، ومن جهة أخرى كان ذعر النساء وهرولتهن صوب أشلاء شهدائهن وفرارهن على وجوههن في البيداء، كل هذه المصائب الجليلة والارزاء العظيمة

لم تكن لها غير زينب.

ولكن.. هل بقيت زينب تجول بين تلك المصائب فقط؟ أم كانت لها مهمة خطيرة أخرى.

نعم كان عليها أن تكمل المسيرة الثورية التي ابتدأها أخوها سيد الشهداء بإراقة دمه، فجمعت هنا عقيلة الطالبيين بين موقف الثكلى وموقف المسؤولية، وما أصعبهما وأشدّهما إذا اقترنا، لذا نراها كانت تنتظر اللحظة المناسبة لتفجر فيها الموقف وتقول كلمة الحق.

حملت راية الجهاد وكفكفت دموعها وحبست عبراتها، وتحرّكت بقوة أبيها الذي أرهب الأعداء في ساحات الوغى، وتسلّحت بصبر أخيها الذي جابه الموت بعزم وثبات وشقّت الصفوف التي اجتمعت على جسد أخيها الحسين(ع) واقتربت من الجسد ورمقت السماء بخشوع وقالت: اللهم تقبّل منّا هذا القربان. وقفلت راجعة صوب الخيام.

فبقيت هذه الكلمة التأريخية رسالة لكل شهيد ومسؤولية على عاتق كل امرأة تقدم شهيداً على مذبح الحرية والعقيدة

.دروس عظيمة

إن مسيرة السبي والأسر التي تجشمت أعباءها وتحمّلت أثقالها حرائر بيت الوحي والنبوة وما تخللتها من أحداث كبيرة تعتبر دروساً لنا نستفيدها في قابل أيامنا وحاضرها، فقد علّمتنا عقيلة بني هاشم:

١ ـ أن دعاة الحق وحملة راياته لا ينهزمون أبداً، ولن تنثني عزائمهم ولن تفل قواهم في نصرة الحق.

٢ ـ أن للمرأة دوراً كبيراً في كل ثورة، بل ولها نصف الثورة في كل زمان وفي كل مكان، فأينما كانت جبهة الصراع بين الحق والباطل ومتى ما خرج الحق عن مقره وغلب الباطل على أهله، يستلزم للمؤمنة أن تنهض وتقوم. وقد أدّت بنات الوحي وحرائر الرسالة هذا الدور وهنّ في أحلك الظروف وأشد حالات السبي والأسر وتحمّلن كل شيء في سبيل الحق.

٣ ـ أن الامام الحسين حينما دفع أخته العقيلة الحوراء الى ساحة المعركة لتحمل هذا الموقف العصيب وأداء رسالة الشهداء أراد بذلك أن يضرب بها مثلاً للمرأة المسلمة ـ حيث زينب(ع) أسوتها وقدوتها ـ لتتخطى الصعاب وتتحمّل الأرزاء في سبيل العقيدة والمبدأ وتتحمّل مسؤوليتها تجاه دينها مهما كان الثمن.

حديث الأجيال

ما انفك فم الدهر ولسان البيان لهجاً بالمدح والإطراء والإكبار شعراً ونثراً فقد خشعت الأفكار وخضعت الأقلام وطابت الأفواه بحديث الشرف.

انها الحوراء زينب (ع) التي اقترنت بالخلود مع أخيها سيد الخالدين، سيد الشهداء، وكفى بهذا الإقتران سمواً وشرفاً.

ولَيتُ وجهي شطر قبلة الورى
ومن بها تَشرفتُ أم القرى
رضيعة الوحي شقيقة الهدى
ربيبة الفضل حليفة الندى
مليكة الدنيا عقيلة النسا
عديلة الخامس من أهل الكسا
شريكة الشهيد في مصائبه
كفيلة السجاد في نوائبه
بل هي ناموسُ رواق العظمة
سيدة العقائل المعظَمة
ما ورثته من نبيِ الرحمة
جوامع العلم أصول الحكمة
سرُ أبيها في علو الهمة
والصبر في الشدائد الملمة

شمولية الاسلام

بقلم: فضيلة الشيخ محمد خاتون

يتابع الامام المقدس كلماته المضيئة التي تتعلق بالثورة الإسلامية حيث إنها ليست ثورة في الهواء تحقق مجموعة من الشعارات وتنفّس عن الكبت الذي تعانيه الشعوب ثم تدخل إلى مرحلة النسيان...

إن هذه الثورة جاءت وهي تهدف إلى تغيير جذري في واقع الأرض انطلاقاً من تغيير جذري في بقعة من هذه الأرض... حيث تقدم هذه التجربة الجزئية للإسلام المحمدي الأصيل لتكون نموذجاً لشعوب العالم الذي يتوق إلى الحرية والعدالة.

يقول الامام قدس سره:

«الإسلام والحكومة الإسلامية ظاهرة إلهية يؤمن العمل بها سعادة أبنائها في الدنيا والآخرة بأفضل وجه، وباستطاعتها أن تشطب بالقلم الأحمر على كل المظالم واللصوصيات والمفاسد والاعتداءات، وتوصل الإنسان إلى كماله المطلوب، و(الإسلام) مدرسة على خلاف المدارس غير التوحيدية حيث يتدخل في جميع الشؤون الفردية والاجتماعية والمادية والمعنوية والثقافية والسياسية والعسكرية والاقتصادية ويشرف عليها، ولم يهمل أي نقطة ولو كانت صغيرة جداً مما له دخل في تربية

الإنسان والمجتمع وتقدمه المادي والمعنوي، ونبّه على الموانع والمشكلات التي تعترض طريق التكامل في المجتمع والفرد وعمل على رفعها...

والآن وقد تأسست الجمهورية الإسلامية بتوفيق الله وتأييده... وباليد المقتدرة للشعب الملتزم وما تطرحه هذه الحكومة الإسلامية هو الإسلام وأحكامه السامية، فإن على الشعب الإيراني العظيم الشأن أن يسعى لتحقيق محتوى الإسلام بجميع أبعاده وحفظه وحراسته، فإن حفظ الإسلام على رأس جميع الواجبات، وفي هذا الطريق سعى جميع الأنبياء العظام. وكانت تضحياتهم التي لا تطاق. من آدم عليه السلام حتى خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يصرفهم أي مانع عن هذه الفريضة العظيمة، وهكذا كان أصحابهم الملتزمون بعدهم وأئمة الإسلام عليهم السلام، فقد بذلوا الجهود الجبارة التي لا تحتمل إلى حد تقديم دمائهم من أجل حفظ الإسلام، واليوم فإن من الواجب على شعب إيران خصوصاً، وعلى جميع المسلمين عموماً أن يحفظوا بكل ما أوتوا من قوة هذه الأمانة الإلهية التي أعلنت رسمياً في إيران وحققت في مدة قصيرة نتائج عظيمة، ويبذلوا جهدهم لإيجاد المقتضيات لبقائها ورفع الموانع والمشكلات، والمأمول أن يسطع سنا نورها على جميع الدول الإسلامية وأن تتفاهم جميع الدول والشعوب على هذا الأمر الحياتي ويقطعوا وإلى الأبد أيدي القوى الكبرى، أكلة العالم وجناة التاريخ، عن مصائر المظلومين والمضطهدين.

إنني وأنا أصعّد أنفاس آخر عمري وعملاً بالواجب أعرض للجيل الحاضر والأجيال القادمة شطراً مما له دخل في حفظ هذه الوديعة الإلهية وبقائها، وشطراً من الموانع والأخطار التي تهددها سائلاً الله رب العالمين التوفيق والتأييد للجميع».

- إن هذا المقطع من الوصية المباركة يضعنا أمام الحقائق التالية:

١ - إن الإسلام لا يعنى بالجوانب الروحية للإنسان فحسب من خلال

ممارسات يقوم بها الفرد ثم يكون هذا الفرد بمنأى عن الحياة السياسية والاجتماعية للأمة، بل إن العمل السياسي والاجتماعي هو جزء لا يتجزأ من رسالة الإسلام، وأي تقاعس في هذا المجال يؤدي إلى ضياع الأمة... وإذا حصل ذلك فإن الإسلام لا يتحمّل مسؤولية ذلك، ذلك أن الحلول التي قدمها الإسلام الأصيل للبشرية هي حلول جذرية لشتى المشكلات الفردية والاجتماعية التي لا بدّ من الإيمان بها والعمل على طبقها ليتسنى للمجتمع أن يصل إلى مرحلة العدالة.

٢ ـ إن عدالة الإسلام تنبع من كونه الهيّ المصدر... وذلك أن التشريعات الوضعية سوف يتطرّق إليها حتماً كل ما يعرضها للإنحراف ومن ثم للزوال وذلك لأنها تقوم على مصالح آنية... حتى لو فرضنا جدلاً أن الذين صاغوا القوانين الوضعية قد تجرّدوا بالكامل عن الأهواء... فإنهم في نهاية الأمر بشر يعرض عليهم ما يعرض على البشر من الجهل والخطأ والوهن.. وبالتالي فإن القوانين التي تصدر عن هؤلاء هي قوانين يحتملها الجهل والخطأ والوهن إن جرّدناها عن الأهواء التي نادراً ما تغيب عن مثل هذه المواضيع.

وأما عندما ننظر إلى الإسلام فإننا نقطع بصدور كل أحكامه وقوانينه عن الله تعالى الذي لا يجوز عليه الخطأ والجهل والوهن وليس بينه وبين أحد نسب ولا قرابة... وبالتالي فإن أحكام الإسلام الأصيل هي أحكام تسودها العدالة في كل جزئية من جزئياتها فضلاً عن الكليات... وهذه الأحكام قد جاءت ليتكامل البشر في طريقهم إلى الله تعالى.

٣ ـ إن مقولة أنّ الدين هو جزء من الماضي ولن يكون له في الحاضر والمستقبل آثار على الصعد المختلفة للحياة البشرية... هذه المقولة كانت

تناقش فيما مضى من خلال البعد النظري وكان كل فريق يقدم الأدلة على ما يدّعي... وأما بعد انتصار الثورة الإسلامية المباركة وإقامة حكومة الإسلام في هذا العصر فقد صار هذا الواقع خير دليل على حقانية الدين ومصداقيته، فإن الوقوع هو دليل الإمكان كما يقولون... وعلى هذا الأساس فإنّ التيار الإيماني من خلال انتصار هذه الثورة قد سجل نقطة حاسمة في صراعه مع التيار الإلحادي... ولا نعني بالتيار الإلحادي من كان على نهج الاتحاد السوفياتي السابق من حيث العقيدة التي لا تؤمن بالله أصلاً... وإنما نعني كل تيار يؤمن بفصل الدين عن إدارة الحياة والمجتمع...

٤ ـ إن المجتمع الذي أقيمت فيه أول دولة للإسلام في هذا العصر يجب أن يعي حجم المسؤولية الملقاة على عاتقه... فإنّ هذا التكريم الإلهي ينبغي أن يفهم على أساس أنه تكليف يناسب في مستواه حجم الانتصار... ويجب أن يعلم أفراد هذا الشعب المجاهد أن بناء حكم الإسلام لا يكون دفعة واحدة وإنما يكون خطوة خطوة... ولكن قبل كل شيء لا بد من الإستعداد الكامل لبذل كل شيء في سبيل هذا المبدأ الحق الذي من أجله بذل الأنبياء والأولياء عليهم السلام أنفسهم وما يملكون، ويجب أن يتفاعل أبناء هذا الشعب الحر مع بقية شعوب العالم الإسلامي حتى تستطيع هذه الشعوب أن تنعم بذلك النور الإلهي... ويستطيع الجميع أن يقدموا لشعوب العالم... تجربة الإسلام الرائدة التي من خلالها تتمكّن شعوب العالم من قطع أيدي المستكبرين.

القرض والدَّين وأحكامها

الدَّين والقرض من الأمور الشائعة بين البشر قديماً وحديثاً، وهما عبارة عن ثبوت حق لشخص في ذمة شخص آخر، والفرق بينهما أن القرض ينتج عن طريق أخذ شخص مالاً أو شيئاً له قيمة مالية من آخر على أن يرده إليه عند الاستطاعة، بينما الدَّين قد يحصل بسبب ذلك أو بسبب آخر كالبيع كمن اشترى ولم يدفع ثمن ما اشتراه، أو استأجر ولم يدفع الايجار فيصبح ديناً في ذمته، أو تزوج وجعل المهر مؤخراً الى مدة معلومة مثلاً، وعليه فيكون كل قرض ديناً، ولكن ليس كل دين هو قرض، ويقال لمن له المال «الدائن» ولمن عليه المال «المديون».

والدين مبدئياً مكروه في الاسلام، وكلما كانت حاجة الانسان للاستدانة قليلة وغير ضرورية كانت الكراهة أكثر، وكلما ازدادات الحاجة كلما صارت الكراهة أخف، بل قد يصل حكم الدين أحياناً إلى حد الوجوب كما لو توقف عليه حفظ نفسه من الهلاك أو نفس من يعولهم ولا يقدر على ذلك بأي سبيل إلاّ بالدين. ومن النصوص الدالة على كراهة الدين الحديث الوارد عن رسول الله(ص): (إياكم والدَّين فإنه همٌ بالليل وذلٌ بالنهار)، وعن أمير المؤمنين(ع): (الدين أحد الرقَّين)، وأما الاستدانة عند الحاجة فلا مانع منها كما في الحديث عن الامام الكاظم(ع):

(من طلب هذا الرزق من حلّه ليعود به على نفسه وعياله كان كالمجاهد في سبيل الله، فإن غلب عليه فليستدن على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله ما يقوت به عياله).

إلا أنه ينبغي للانسان عندما يريد الاستدانة أن يكون ناوياً لقضاء الدين من دون مماطلة أو إبطاء أو إنكار، لأن الانسان الذي يعين أخاه على قضاء حاجته من خلال استجابته لطلب المديون، فينبغي على من أخذ المال أن يكون وفياً لمن ساعده على قضاء أموره، ولذا ورد في الحديث عن الامام الصادق(ع): (من استدان ديناً، فلم ينو قضاءه كان بمنزلة السارق، ومن كان عليه دين ينوي قضاءه كان معه من الله حافظان يعينانه على أداء أمانته، فإن قصرت نيته عن الأداء قصرت عنه المعونة بقدر ما قصرَّ من نيته).

ولهذا كان للدين ثواب كبير عند الله عز وجل للدائن لما فيه من المعونة على البر والخير وقطع لدابر الفتنة والفساد بين الناس، ولذا فمن يقرض الناس لمعاونتهم على قضاء أمورهم حتى لا تدفع بهم الحاجة إلى الانحراف له ثواب جليل وكبير عند الله كما في الحديث عن رسول الله(ص): (من أقرض مؤمناً ينتظر به ميسرة كان ماله زكاة، وكان هو في صلاة الملائكة، حتى يؤدي اليه) و(مكتوب على باب الجنة الصدقة بعشرة، والقرض بثمانية عشر)، وسبب زيادة أجر القرض على الصدقة، لأن القرض لا يكون إلاّ عن حاجة بينما الصدقة قد يطلبها من ليس بحاجة اليها، أو لأن مال القرض باعتبار أنه يعود الى صاحبه فيقرضه مرة ثانية وهكذا مما يؤدي الى دوران المال بين الناس، بينما الصدقة لا تعود لصاحبها فتنقطع عن الدوران بينهم ويقف أجرها لصاحبها عند حدود من وصلت اليه فقط.

عند الاستدانة يجب على المديون نيّة قضاء الدين من دون مماطلة أو إبطاء أو إنكار

وهنا ينبغي التنبيه إلى مسألة حساسة جداً ومهمة وهي «ضرورة توثيق الدين عبر الكتابة والإشهاد، حتى لا يكون هناك مجال لبعض من يقترضون المال من إنكاره لاحقاً، وهذه المسألة لا مانع منها شرعاً بل ان توثيق الدين أمر مستحب في الاسلام، وقد نطق القرآن بذلك في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه...﴾، وكذلك ما ورد عن الامام الصادق(ع): (من ذهب حقه على غير بيّنة لم يؤجر)، وقال(ع): (لا تستجاب دعوة لرجل كان له مال فأدانه من غير بيّنة، إن الله سبحانه يقول له: ألم آمرك بالشهادة؟). وتتأكد مسألة توثيق الدين وكتابته عندما يكون الناس غير ملتزمين بالضوابط والأخلاق الاسلامية، أو عندما تكون عملية الثقة قليلة بين الناس، أو عندما يفسد الزمان وأهله كما ورد في بعض الروايات والمصادر عندنا، وكتابة الدين وتوثيقه بالعقود المشهود عليها هي طريق لحفظ حقوق الدائنين المحسنين من الضياع من خلال الإنكار أو المماطلة الشديدة مع القدرة على الوفاء ورد الديون لأصحابها.

وبما أن المديون هو عبارة عن الانسان المحتاج للدَّين يأخذ المال من الآخرين لقضاء حوائجه فيجب عليه عندما يصبح ميسوراً ومالكاً لمقدار ما عليه من الدَّين أن يرده إلى صاحبه بدون تأخير أو إبطاء، لأن تأخير رد الدَّين في هذه الحالة هو عمل محرّم لأنه مرتبط بحقوق الناس من دون مسوغ أو مبرر شرعي أو اجتماعي، ولذا ورد في الحديث عن رسول الله(ص): (لا يحل لغريمك أن يمطلك وهو موسر كذلك لا يحل لك أن تعسره إذا علمت أنه معسر، وقد قال الله تعالى: ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾، وقد ورد في الشريعة الاسلامية أن أحسن الناس من كان أحسنهم قضاءً عندما يستدين، لأن ذلك دليل صفاء نية، وطهارة قلب، وإحساس جيد بمعروف الآخرين الذين يخدمون إخوانهم من خلال القروض التي يقدمونها إليهم. مضافاً إلى أن المماطلة أو الإبطاء لها مضارها الكثيرة إذ أنها قد تكون سبباً لمنع المعروف بين الناس فلا يعود القادرون في مورد الاستعداد لإقراض المحتاجين عندما يرون أموالهم التي يقرضونها لا تعود إليهم أصلاً، أو أنها تعود ولكن بعد المطالبات الكثيرة والإلحاح وما شابه ذلك.

وبما أن القرض هو نوع من الإحسان أو المساعدة التي يقدمها الانسان القادر مالياً للعاجز من هذه الجهة، فلا يجوز شرعاً للمقرض أو الدائن أن يفرض على

المقترض أو المديون أن يرد له الدَّين مع زيادة، لأن هذه الزيادة تكون داخلة تحت عنوان «الربا» وهو محرَّم قطعاً كما في قوله تعالى: ﴿وأحلَّ الله البيع وحرَّم الربا﴾، لأن هذه الزيادة لا مبرِّر لها من الناحية الشرعية وهي نوع من أكل المال بالباطل فلا تحل لآخذها ويجب عليه ردها إلى صاحبها. وقد ورد عن النبي الأكرم(ص): (كل قرضٍ يجر منفعة فهو حرام)، والزيادة المحرمة لا فرق فيها بين أن تكون مالاً أو عملاً أو منفعة أو حقاً، فمثلاً يحرم أن يرد قرض المئة مثلاً مئة وعشرة، أو يحرم أن يرد قرض المئة على أن يعمل لدى المُقرض فترة ما بدون أجر، أو يحرم أن يرد القرض مع الإنتفاع مثلاً لمدة معينة ببيت يملكه المقترض، أو أن يرد القرض مع التنازل عن حق ثابت للمقترض.

نعم يجوز للدائن وهو صاحب المال أن يطالب المديون برد قسم من الدين فقط ويسامحه بالقسم الباقي، فهذا مما لا مانع شرعاً منه وهو نوع من الإشفاق والإرفاق بحال المديون تارة، أو بسبب حاجة ملحة حدثت عند الدائن فصار مضطراً لتحصيل حقه ولو عبر التنازل عن قسم منه للمديون، وقد وردت نصوص في هذا المجال كما في الحديث عن الامام الصادق(ع): (سُئِلَ عن الرجل يكون له دين على آخر، فيقول له قبل أن يحل الأجل: عجِّل النصف من حقي على أن أمنع عنك النصف، أيحل ذلك؟ قال(ع): نعم).

وبعد حصول الدين بشروطه الصحيحة يجب على المديون أن يسعى في سداد الدَّين، بل حتى أنه يجب عليه أن يعمل أي عمل كان يكسب من خلاله مالاً ليستعين به على الوفاء بالدين، باعتبار أن رد الدَّين لصاحبه واجب عليه، فإذا توقف أداء هذا الواجب على أمر آخر صار ذلك

إن توثيق الدين عبر الكتابة والإشهاد من المسائل الحساسة جداً والتي حث عليها الإسلام بشكل أكيد

الأمر الآخر واجباً عليه أيضاً، والسبب في كون رد الدين واجباً هو أن حقوق الناس محترمة في الإسلام ولا يقبل بتضييعها وإهمالها، ولذا أوجبه الإسلام على المديون عندما يعجز عن سداد الدين أن يبيع كل ما لا يكون داخلاً تحت عنوان «المؤنة» وهي عبارة عن الأشياء التي يحتاجها فعلاً في معيشته كمسكنه ومأكله ومشربه وملبسه وما شابه ذلك، بل حتى ولو توفي المديون فيجب على ورثته إخراج الديون من التركة والميراث قبل توزيعه إن كان يزيد عن حجم الدين على الورثة.

وفي بعض الحالات التي تحدثنا عنها كمماطلة المديون من دون عذر في ردّ الدَّين أو كإنكاره أصل الدين يجوز للدائن أن يأخذ أي شيء للمديون مما يقع تحت يده بحيث تكون قيمته مساوية للدين الذي له في ذمة المديون، وهذا ما يعبّر عنه بـ«المقاصّة»، و«المقاصّة» لا تحتاج إلى إذن الحاكم الشرعي أو ولي الأمر وإن كان ذلك أحوط وأفضل لاعتبارات عديدة أهمها عدم السماح بحصول خلل في حياة الناس عندما يستوفون حقوقهم بهذه الطريقة من دون الإستئذان من أولياء الأمر الشرعيين.

ولا بد هنا من التنبيه إلى أمر أخير وهو أن الدَّين لا يسقط من ذمة المديون إذا لم يطالب الدائن به، لأن عدم مطالبته بدينه قد تكون لأسباب متعددة، فلو طالب به ولو بعد فترة طويلة يجب على المديون الوفاء به لأن ذمته مشغولة بالمال للدائن، ولا يحق للمديون في هذه الحالة الاحتجاج بطول الفترة أو ما شابه ذلك مما قد يستبطن أحياناً المسامحة أو إبراء الذمة، لأن هذا مما لا دليل عليه من الشريعة. وعليه فللدائن المطالبة بالمال ولا يجوز للمديون التخلف عن الدفع إذا كان قادراً وميسوراً.

الدين نوع من الإحسان أو المساعدة فلا يجوز للدائن أن يفرض على المُقترض منفعة أو زيادة على مقدار أصل الدين

دروس من السيرة الأخلاقية للإمام الخميني (قده)

خصائص الإنسان الكامل

في العدد الماضي تحدثنا عن خصائص الكمال الانساني في الاسلام ومدى مطابقتها على شخصية الامام الخميني(قده) فتحدثنا عن العلم والايمان وشرح الصدر وفي هذا العدد نتابع الحديث عن الخصائص الكمالية المتبقية.

٤ ـ البصيرة وبعد النظر:

في المصادر الدينية، يشار إلى هذه الصفة القيّمة بتعابير مختلفة تارة تحت عنوان «التفقه في الدين» والذي هو نوع من عمق الفهم المتعدد الجوانب، وتارة أخرى بعنوان «الفرقان»، أي وسيلة تشخيص الحق من الباطل، هذه الصفة هي للمؤمنين قيمة أخلاقية، وللقادة شرط النجاح. يقول تعالى:

﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾ (يوسف:١٠٨).

فالأفراد أُولو البصيرة لا يزلّون أبداً، وقد أحرز الإمام الخميني(قده) الذكاء الحاد والبصيرة، ولهذا كان ينتخب الأسلوب الأنجح في اتخاذ مواقفه.

وفي هذا المورد، يقول تلميذه الأبرز، القائد المعظّم للثورة، سماحة آية الله العظمى الخامنائي (دام ظله):

«كان الامام الخميني (س) رجلاً حكيماً، ودقيقاً، ومتمتعاً

دروس من السيرة الأخلاقية للإمام الخميني (قده)

بذهنية رفيعة ، وقادراً على استشراف كثير من الوقائع، كان يعتقد منذ بداية الثورة أنّ يد الله الهادية، كانت ترعى الإسلام والثورة»(١).

تلميذ آخر للإمام يقول:

«كان الإمام يرى المسائل ببصر نافذ، ويدرك حقائق تلك المسائل بواسطة ذهن إلهي ولياقة تامة منحهما الله له، كما كان يرى مستقبل الأحداث كذلك»(٢).

•• العشق والعرفان:

العرفان بالله وعشقه هما من أعظم الفضائل العظيمة للأناس الكاملين، فالعرفان يصقل الروح ويمكنها من العروج في هوى الحبيب، ومحبةُ الله هي أرفع إحساس يحيا به قلب الانسان، ومقدمةُ تلك المعرفة الحقيقية بالربّ.

والقرآن الكريم يعتبر المؤمنين الحقيقيين، عشاقَ الحق ومحبّيه، فيقول:

﴿والذين آمنوا أشدُّ حباً لله﴾.

القائد الكبير للثورة الاسلامية كان في الأوج على هذا الصعيد، صار فانياً في الله، وكان يرى نفسه في محضره سبحانه، بل ويشعر بهذا الحضور، ولم يترك أبداً خلواته العرفانية والعشقية، وإحياءاته لليالي، كان الإمام(ع) مثالاً لما كان الإمام السجّاد(ع) قد رجاه في دعائه:

«اللهم إني أسألك أن تملأ قلبي حباً لك، وخشية منك».

ويكتب الشهيد المطهري (قده) بشأن الامام(س) فيقول:

«إن هذا الرجل الذي يجلس لأيام، يصدر هذه البيانات النارية، يجلس في الأسحار لساعة كحد أدنى مع ربه، يناجيه، ويذرف الدمع على مثل تلك الحال»(٣).

وفي مورد العرفان، كان الامام صاحب فكر، وأعظم عرفاء الزمان، وقد ترك آثاراً قيّمة في هذا المجال يقولُ أحد تلامذته:

«على الرغم من أن حضرة الإمام قد استفاد من مدرسة العرفاء الشامخين، أمثال محيي الدين بن عربي، لكنه في الوقت نفسه كان يمتلك نكاتاً لطيفة اختطفت قصب السبق من محيي الدين بن عربي، ولذا، يجب أن يعتبر الامام استاذاً مؤسساً، حيث كانت لديه مبانٍ عرفانية في مقابل مباني اساتذته»(٤).

٦ ـ الهجرة والجهاد:

البحث في تاريخ الاسلام، يشير إلى أنّ هذين الموضوعين هما العامل الأصلي لانتصار الاسلام على العدو: الهجرة هي سبب انتشار الاسلام، والجهاد علّة حركة مجتمع المسلمين وحياته، حيث قد أكّد الله عليهما، ورغّب المؤمنين بهما، إذ يقول:

﴿الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله﴾ (الأنفال:٧٢).

لقد جسّد باني الجمهورية الاسلامية الايرانية هذه الآية، واختار طريق الحق، الذي هو طريق الأنبياء(ع)، واستمر عليه حتى النهاية، على الرغم من جميع الموانع والتهديدات، فقد بدأ الامام مواجهته مع النظام البهلوي وحماته منذ سني الشباب، ورفع من وتيرة ذلك في سنة ١٣٤٢، وحرك الناس حتى وقعت أحداث الخامس عشر من خرداد، حيث أُجبر الإمام على الهجرة الى تركية والعراق، ووضع روحه وماله على طبقِ الاخلاص وتوجّه لملاقاة الخطر.

يقول آية الله صدوقي(ره):

«لعل البعض يتخيّل بأن بداية نهوض الإمام كانت في سنة ١٣٤١ (١٩٦٢م)، ولكن الأمر ليس كذلك. فإن تراجعوا كتاب «كشف الأسرار»، تروا أن الكلمات عينها التي أطلقها بعد الثورة، كانت هي نفسها قبل أربعين سنة».

وعند الخروج من العراق، والهجرة الى الكويت، يشير الامام الخميني(س) إلى دليل سعي الدولة البعثية العراقية للحد من فعاليته في متابعة الثورة، فيقول:

«لقد شخصت التكليف الذي يجب أن أقوم به، ولأولئك الذين يريدون أن يمنعوني من القيام بعملي (أقول) إنني لا أستطيع لأجل البقاء في العراق أن أمتنع عن هذا العمل، فتكليفي هو الثورة، وحيثما يكون ذلك نوجّه الرحال نحوه»(٥).

وفي الوقت الذي كان يقطن في المنفى وبعيداً عن الوطن، كان يوصي أن يزيدوا من شدة المواجهة في الداخل، أحدهم يقول:

«لقد كان الإمام هو الذي قد أمر

بنفسه الخطباء أن يشرعوا بالإعتراض صراحة ضد الشاه في مجالسهم، بدءاً من اليوم السابع من محرم لسنة ١٣٤٢ (هـ ش)»(٦).

٧ـ تهذيب النفس

من وجهة نظر الاسلام، تتمتع مسألة تهذيب النفس بأهمية خاصة، والغاية من وراء ذلك هي أن يربي الانسان نفسه، وأن يوصلها الى الكمال والرفعة، وأن يبعدها عن الفساد والخسران، فيعتقها. يقول القرآن الكريم: **﴿قد أفلح من زكاها، وقد خاب من دسّاها﴾** (الشمس:٩ـ١٠).

وأول خطوة في هذا الطريق هي معرفة النفس وقيمتها إذ ليس هناك من شك في أن الانسان ما لم يطلع على ماهية نفسه واستعداداتها وميولها، فإنه لا يستطيع أن ينصرف إلى اصلاحها، وأن يقود زمامها. فالأبعاد الوجودية

للانسان كثيرة وكذلك احتياجاته. يقول علي (ع) بشأن وجود الانسان:

«أتزعم أنك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الأكبر»

التعرف على نقاط القوة، كمثل معرفة حقيقة النفس، واستعدادها للتكامل.. وكذلك على نقاط الضعف، كمثل أهواء النفس الأمّارة، وحب الدنيا و.. هي أمور تحظى بأهمية كبرى للقيام بتهذيب النفس، حتى يتوجه الانسان نحو تدعيم الجانب الايجابي لديه، وليسعى نحو القضاء على الجانب السلبي. وليعلم أيضاً، في هذا الطريق الصعب والمصيري، القيم وأضدادها من وجهة نظر الاسلام، حتى يقدم يد العون لتكامله بطرده للمفاسد وتوجهه نحو الفضائل.

تربية النفس هي من أكثر الأمور ضرورة، وتنجز هذه العملية على مرحلتين اثنتين: الأولى: تهذيب النفس من المساوىء، واجتناب المعصية، والمرحلة الثانية، تكميل النفس بواسطة تحصيل المعارف والعلوم ومكارم الأخلاق والعمل الصالح. ولأجل تزكية النفس، كلٍ واحدة من هاتين المرحلتين، تعد لازمة. وبكلام علي(ع) يقول:

«من أهمل نفسه، أفسدَ أمره».

الامام الخميني (قده)
الانسان المهذب

من الواضح للجميع، أن الامام قبل أي شيء كان عالماً بارزاً جَهَدَ طوال عمرٍ حتى صعد في النهاية إلى قمة الانسانية. كانت حياته عملاً متواصلاً، والذي يُقسم إلى مرحلتين: تهذيب النفس، وبناء المجتمع؛ ولم تخل لحظات عمره أبداً من هذين الأمرين. بل ومثل سائر رجال الله والمصلحين الحقيقيين، كان يقوم بهذين العملين بشكل متوائم.

لقد كان الامام، وبشهادة أصحابه وأقربائه، مهذباً في أبعاده المختلفة، خاصة في البعد الأخلاقي، حيث يمكن أن يعدَّ الامام التجسيد العملي للأخلاق الاسلامية. كان الامام نموذجاً جميلاً للقيم الرفيعة، يتبدى للاشخاص الذين كانوا يريدون أن يشاهدوا الانسان المتربي في حضن الاسلام.

والشواهد على ذلك كثيرة جداً سوف نتعرض لبعضها في العدد القادم إن شاء الله تعالى.

هوامش

١ ـ مجلة الحوزة، العدد ٣٩، ص ١٦٣،١٦٥.
٢ ـ المذكرات الخاصة، ج٦، ص ١١٥.
٣ ـ عدد خاص من مجلة (يا سدار اسلام).
٤ ـ الحوزة، عدد ٤٩، ص ٢٩،٣٠.
٥ ـ المذكرات الخاصة، ج٤، ص١٢١.
٦ ـ رسالة الثورة، العدد ١٠٢،١٠٣.

الشفاعة

سماحة آية الله محمد تقي المصباح اليزدي

من المزايا التي خصّ الله تعالى بها المؤمنين: أن المؤمن إذا احتفظ بإيمانه حتى وفاته، ولم يرتكب الذنوب التي تسلب التوفيق منه، أو تؤدي به لسوء العاقبة، وتنحدر به للشك والارتياب أو الإنكار والجحود، وفي جملة واحدة (إذا رحل عن الدنيا وهو مؤمن)، فإن مثل هذا المؤمن سوف لا يتعرّض للعذاب الأبدي، وتغتفر له ذنونه الصغيرة بسبب اجتنابه الكبائر، وتغتفر له كبائره أيضاً، فيما لو صدرت منه التوبة المقبولة والكاملة. وأما إذا لم يوفّق لمثل هذه التوبة فإن تحمّله لمصائب الدنيا وآلامها ولشدائد عالم البرزخ

مفهوم الشفاعة

الشفاعة مشتقة من مادة (الشفع) أي (الزوج وما يضم إلى الفرد)، وتستخدم في الاستعمالات العرفية: بأن يطلب شخص محترم إلى شخص كبير، أن يعفو عن معاقبة مجرم، أو أن يضاعف مكافأة بعض العاملين والخدم. ولعل النكتة في استعمال لفظة الشفاعة في هذه الأمور: ان هذا المجرم لا يستحق العفو، بحد ذاته هو، أو أن مثل ذلك العامل والخادم لا يستحق مضاعفة المكافأة لوحده ولكن بضم طلب (الشفيع)، يتحقق مثل هذا الاستحقاق.

وفي المجالات المتعارفة، إنما يتقبل الشخص شفاعة الشفيع،

وأهواله، ومواقف بدايات النشور والقيامة، سوف تأتي على البقية الباقية من أخطائه وأوزاره، وتزيل آثارها. وإذا لم يتطهّر من خلال ذلك كله من أوحال ذنوبه وخطاياه، فإن الشفاعة ستقوم بمهمة إنقاذه من عذاب الجحيم. وهي أعظم وأشمل مظاهر الرحمة الإلهية المختصة بأولياء الله وخاصة رسوله الأكرم وأهل بيته الطاهرين (عليهم الصلاة والسلام)(١)، ووفقاً للكثير من الروايات فإن المقام المحمود(٢) الذي وعد به الرسول الأكرم(ص) في القرآن الكريم هو مقام الشفاعة، وكذلك الآية الشريفة:

«ولسوف يعطيك ربك فترضى»(٣).

تشير إلى العفو الإلهي الذي يشمل المستحقين، والذي يتم بشفاعة الرسول(ص).

ومن هنا، فإن أعظم أمل وآخر ملجأ للمؤمنين المذنبين هو الشفاعة، ولكن في الوقت نفسه، يلزم عليهم عدم الأمن من (المكر الالهي)، وأن يكونوا في حذر تام حتى لا تصدر منهم تلك الأعمال التي تؤدي لسوء العاقبة، وسلب الإيمان حال الاحتضار والموت، ويلزم أن لا يترسّخ في قلوبهم التعلق والانشداد بالأمور الدنيوية إلى درجة يرحلون معها عن هذه الدنيا وهم ساخطون على الله لكونه هو الذي يفرق بالموت بينهم وبين ما يحبونه ويعشقونه ويتعلّقون به.

انطلاقاً من خشيته من أنه إذا لم يقبل شفاعته، فسوف يتألّم هذا الشفيع ويتأذّى، وبذلك يحرم من لذة معاشرته ومؤانسته، أو خدمته، بل ربما أدّى عدم قبوله وشفاعته، أن يلحقه بعض الأذى، والضرر من جانب الشفيع. والملاحظ أن المشركين الذين اعتقدوا باتصاف خالق الكون ببعض الصفات الانسانية البشرية، من قبيل الحاجة للمؤانسة والمعاشرة مع الزوجة والندمان، أو الحاجة للمساعدين والمعينين المشاركين له في العمل، أو الخوف من النظراء والشركاء، إن أمثال هؤلاء المشركين، من أجل استرحام الخالق الكبير عليهم، واستعطافه، أو من أجل التخلص من سخطه، كانوا يتوسلون إليه بآلهة اسطورية موهومة، أو يفزعون لعبادة

الملائكة والجن، أو التذلل أمام الأوثان، وكانوا يقولون.:

﴿هؤلاء شفعاؤنا عند الله﴾ (٤).

ويقولون أيضاً: ﴿ما نعبدهم إلاّ ليقربونا إلى الله زلفى﴾(٥).

ويقول القرآن الكريم حول هذه المعتقدات الجاهلية:

﴿ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع﴾(٦).

ولكن يلزم تأكيد قضية: إن إنكار أمثال هؤلاء الشفعاء، أو نفي مثل هذه الشفاعة لا يعني انكار مطلق الشفاعة، وفي القرآن الكريم نفسه آيات تدل على ثبوت (الشفاعة بإذن الله)، وقد ذكرت فيها شروط الشفعاء والمشفوع لهم. ويجدر أن نعلم أن قبول الله لشفاعة الشفعاء المأذونين ليس بسبب الخوف أو الحاجة إليهم، بل إنه طريق فتحه الله تعالى لأولئك الذين لا يملكون إلاّ أدنى وأقل مراتب الاستحقاق للتزود من الرحمة الأبدية وقد عيّن لهذه الشفاعة بعض الشروط والضوابط.

وفي الواقع إن الفرق بين الشفاعة الصحيحة والشفاعة الباطلة الإشراكية، هو الفرق بين الاعتقاد بالولاية والتدبير بإذن الله، والولاية والتدبير المستقل.

وقد تستخدم لفظة الشفاعة أحياناً في معنى أوسع من ذلك، لتشمل ظهور أي تأثير

خير حسن في الانسان بوساطة آخر، كما هو الملاحظ في شفاعة الوالدين لأولادهم أو بالعكس، والمعلّمين والمرشدين لتلاميذهم، بل حتى المؤذن بالنسبة لأولئك الذين تذكروا الصلاة عن سماع صوته، واتجهوا للمساجد، وفي الواقع إن هذا الأثر الخيّر الحسن نفسه الذي وجد في الدنيا، بتأثير هؤلاء، يظهر في القيامة بصورة الشفاعة والإعانة.

والملاحظة الأخرى: إن الاستغفار للعصاة في هذه الدنيا نوع من الشفاعة أيضاً، وحتى الدعاء للآخرين، والتوسل الى الله لقضاء حوائجهم، يعتبر في الواقع، من قبيل (الشفاعة عند الله) لأنها كلها من قبيل الوساطة عند الله تعالى من أجل إيصال خير للشخص، أو دفع شر عنه.

ضوابط الشفاعة

وكما أشرنا إليه، إن الشرط الأساس لشفاعة الشفيع، أو قبول الشفاعة في حق المشفوع له، هو الإذن الإلهي، كما جاء ذلك في الآية (٢٥٥) من سورة البقرة:

﴿... من ذا الذي يشفع عنده إلاّ بإذنه...﴾.

ويقول في الآية (٣) من سورة يونس:

﴿ما من شفيع إلاّ من بعد إذنه﴾.

ويقول أيضاً في الآية (١٠٩) من سورة طه:

﴿يومئذٍ لا تنفع الشفاعة إلاّ من أذن له الرحمان ورضي له قولاً﴾.

ويقول في الآية (٢٣) من سورة سبأ:

﴿... ولا تنفع الشفاعة عنده إلاّ لمن أذن له...﴾.

ويثبت من هذه الآيات اجمالاً اشتراط الاذن الالهي، ولكن لا يستفاد منها خصائص المأذونين ومميزاتهم، ولكن هناك آيات أخرى يمكن التوصل من خلالها إلى شروط أكثر وضوحاً يلزم توافرها في الطرفين: الشفعاء والمشفوع لهم، ومنها الآية (٨٦) من سورة الزخرف، حيث تقول:

﴿ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلاّ من شهد بالحق وهم يعلمون﴾.

وربما كان المراد من قوله ﴿من شهد بالحق﴾ شهداء الأعمال، الذين يعلمون ، ويتعليم من الله، أعمال العباد ونواياهم، ويمكنهم أن يشهدوا على كيفية أعمالهم وقيمتها. كما إنه، بمناسبة الحكم والموضوع يمكن القول إن الشفعاء يلزم أن يتمتعوا بمثل هذا العلم، بحيث يمكنهم أن يحددوا الأفراد الذين يستحقون التشفع لهم. ثم إن القدر المتيقن من الشفعاء الذين يتوافر فيهم هذان الشرطان، هم المعصومون (عليهم السلام).

ومن جانب آخر: يستفاد من بعض الآيات أن المشفوع لهم لا بد أن يكونوا مرضيين عند الله، كما جاء ذلك من الآية(٢٨) من سورة الأنبياء حيث تقول:

﴿ولا يشفعون إلاّ لمن ارتضى﴾.

ويقول في الآية (٢٦) من سورة النجم:

﴿وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئاً إلاّ من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى﴾.

ومن الواضح أنه: ليس المراد من كون المشفوع مرضياً عند الله، أن تكون أعماله كلها مرضية، فإنه لو كان كذلك لما احتاج للشفاعة بل المراد أن يكون الشخص نفسه مرضياً من حيث دينه وإيمانه، كما فسّر في الروايات بهذا المعنى.

ومن جانب آخر، ذكرت بعض الآيات صفات أولئك الذين لا تشملهم الشفاعة، أمثال ما ورد في الآية (١٠٠) من سورة الشعراء، حيث أوردت على لسان المشركين ﴿فما لنا من شافعين﴾. وفي سورة المدثر من الآية/٤٠ حتى الآية/٤٨، حيث يسأل المجرمون عن سبب دخولهم النار، وهؤلاء يذكرون في جوابهم بعض الصفات والأعمال التي أدّت بهم لدخول النار، أمثال ترك الصلاة(٧) وعدم إطعام المساكين، وتكذيب يوم الجزاء، ثم يقول القرآن الكريم بعد ذلك ﴿فما تنفعهم شفاعة الشافعين﴾.

ويستفاد من هذه الآيات أن المشركين والمنكرين للقيامة، الذين لا يعبدون الله، ولا يساعدون المساكين، ولم يلتزموا أصولاً صحيحة، لن يشفع لهم أبداً،

وكذلك مع ملاحظة أن استغفار الرسول (ص) في الدنيا يعتبر نوعاً من الشفاعة، ولا يقبل استغفاره لأولئك الذين يستكبرون ويمتنعون عن طلب الاستغفار والشفاعة منه (٨)، يستفاد من ذلك، أن منكر الشفاعة لا تشمله الشفاعة أيضاً، وقد ورد هذا المعنى في الروايات أيضاً (٩).

والحاصل: أن الشفيع المطلق والأصلي ، يلزم ـ بالإضافة لإذن الله له بالشفاعة ـ أن لا يكون هو بنفسه من أهل المعصية، وأن يكون قادراً على تقويم درجات إطاعة الآخرين وعصيانهم، وأن الاتباع الحقيقيين لمثل هذا الشفيع، يمكنهم وفي ضوئه أن يملكوا مراتب أدنى من الشفاعة حيث يحشر أمثال هؤلاء الاتباع في زمرة الشهداء والصديقين (١٠)، ومن جانب آخر: إن من يستحق التشفع له، يلزم ـ بالإضافة للإذن الالهي ـ أن يكون مؤمناً حقاً بالله والأنبياء ويوم القيامة وكل ما نزل على النبي (ص)، ومنها الايمان بالشفاعة ذاتها وإنها على حق، وأن يبقى ثابتاً على إيمانه حتى نهاية عمره.

الهوامش

(١) عن النبي (ص): (ادخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي) بحار الأنوار ج٨، ص٣٧ ـ ٤٠.

(٢) الاسراء: ٧٩.

(٣) الضحى: ٥.

(٤) يونس: ١٨، وكذلك: الروم: ١٣، والانعام: ٩٤، الزمر: ٤٣.

(٥) الزمر: ٣.

(٦) الانعام: ٥١، وأيضاً: الانعام: ٧٠، السجدة: ٤، الزمر: ٤٤.

(٧) قال الامام الصادق (ع) في آخر لحظات عمره الشريف: (إن شفاعتنا لا تنال مستخفاً بالصلاة) (بحار الانوار، ج٤، ص٢).

(٨) المنافقون: ٥ ـ ٦.

(٩) عن النبي (ص): (من لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي) بحار الانوار، ج ٨، ص ٥٨، ج ٨٤).

(١٠) (والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم) (الحديد:١٩).

الزهراء (ع)

تحدّث أمها وهي في بطنها..

يقع المرء في حيرة من أمره إذا أراد التكلم أو الكتابة عن الزهراء(ع) وحيرته تكون ذات وجهين، الأول: عن أي شيء يكتب، عن مكانتها أم عن علمها أم طهارتها أم مظلوميتها أم عن الجوانب الغيبية في حياتها؟!.

والوجه الآخر: ماذا يكتب؟ فكل ما يكتبه يكاد يكون لا شيء أمام الواقع، بل هو فعلاً لا شيء أمام حقيقة الزهراء(ع) وواقعها..

فقد روي عن مولانا الصادق(ع) أن السيدة الزهراء(ع) كانت تحدث أمها وهي في بطنها..

وقد تستوقف هذه الرواية بعض الناس للوهلة الأولى لكن أدنى تأمّل يبيّن لنا واقعية وحقيقة هذا الأمر.

بدايةً، لا بد أن نعطي بعض الشواهد والأمثلة التي نعيشها فعلياً كمقدمة:

١ ـ قبل أقل من سنتين جاؤوا بالطفل محمد حسين طباطبائي الى لبنان وإلى مسجد الامام الرضا(ع) في بئر العبد وقد رآه الناس عن كثب..

هذا الطفل النابغة الذي لم يتجاوز حينها الخمس سنوات قد منحته جامعات تحترم نفسها شهادة دكتوراه وقد حاضر قبل مدة يسيرة في تفسير القرآن بمستوى عالٍ جداً..

والطفل الماليزي أيضاً الذي تحدّثت عنه الصحف، يخطب خطبة الجمعة ولم يتجاوز الأربع سنوات، وآخر نابغة في الرياضيات يحل أعقد المسائل الرياضية بسرعة مذهلة ومعهم شهادات دكتوراه وهم بالفعل نوابغ مع أنهم ليسوا من الأصلاب الشامخة والأرحام المطهّرة بل هم أناس عاديون، وأولادهم أناس عاديون لا ندري مدى التزامهم الديني ولا نعرف عن دقتهم في اجتناب الشبهات والالتزام بتطبيق أحكام الشريعة، فحياتهم ليست كحياة الأنبياء والأئمة الذين لم يدخل إلى جوفهم نجس ولم تتجسهم الجاهلية بأنجاسها (أشهد أنك كنت نوراً في الأصلاب الشامخة والأرحام المطهّرة لم تتجّسك الجاهلية بأنجاسها ولم تلبسك من مدلهمات ثيابها)...

إن أمثال هؤلاء النوابغ هم أناس فوق مستوى عصرهم وأكبر من المحيط الذي هم فيه (محيط الطفولة) بحيث هو بذلك العمر الطفولي بمستوى بروفيسور أو دكتور...

فلماذا نستغرب إذاً إذا قيل إن الامام الجواد (ع) كان إماماً وعمره ست سنوات، وهو فوق مستوى محيطه وعصره كله ويهيمن ويشرف عليه في مدركاته وعلمه الالهي الخالص وفي نفسه الطاهرة وروحه الطيبة التي استشرق بها الكون والخليقة فاستحق أن يكون إماماً وهادياً وحاكماً ومتصرفاً...

وشاهد آخر هو كلام أمير المؤمنين(ع): لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقيناً، فالآخرة بالنسبة لنا تعدُّ عالماً آخر ونحن محجوبون تخيلاً، لكن الآخرة بالنسبة لأمير المؤمنين(ع) ليست محض تصورات وتخيلات، وإنما هي يقين، فهو إذن مشرف ومهيمن على حياتنا الدنيا هذه ومهيمن أيضاً على الحياة الآخرة ومشرف عليها إشراف العارف المتيقن حتى أنه لو كشف له الغطاء ما إزداد يقيناً ومعنى هذا أنه أكبر من محيطه...

والأمر بالنسبة للزهراء(ع) من هذا القبيل، فإن معنى أنها كانت تحدّث أمها وهي في بطنها أنها هي الأخرى كانت أكبر من محيطها الذي تعيش فيه، وذلك لأن الإنسان يكون جنيناً ومحيطه جنيني، لكنه أحياناً يكون أكبر من محيطه فيطلع إطلاعاً دقيقاً وصحيحاً على ما هو خارج الحياة الجنينية، ومما يدل على ذلك أنه عندما يولد الجنين لا يستطيع العيش بدون رعاية تجعله يعتاد ويألف ويتعرف وينمو ليملك القدرات التي تمكّنه تدريجياً من الانسجام مع حياة ما بعد الجنين التي هي أرقى من الحياة الجنينية.

ولكن مع ذلك قد تجد أناساً أكبر من محيطهم الجنيني ويكون قادراً على التعاطي مع الحياة الأرقى تعاطياً عادياً بل يكون مشرفاً ومطّلعاً إطلاعاً دقيقاً كما هو الحال بالنسبة للسيدة الزهراء(ع) إذا أنها وهي جنين فوق مستوى محيطها وهي تتعداه وتشرف على الحياة الدنيا وما بعد الدنيا حتى لو كشف لها الغطاء وما ازدادت يقيناً..

كما أن القرآن قد تحدّث عن زكريا عليه السلام فقال:

﴿وآتيناه الحكم صبياً﴾ وقال عن عيسى(ع) **﴿فأشارت إليه قالوا كيف نكلّم من كان في المهد صبياً؟ قال إني عبد الله آتاني الكتاب والحكمة وجعلني نبياً وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً﴾**. فعيسى(ع) نبيٌ منذ ولادته آتاه الله الكتاب والحكمة والنبوة فكان أكبر من محيطه بكثير..

وهذا معنى أن الزهراء كانت تحدث أمها وهي في بطنها فقد كانت عليها السلام فوق مستوى الحياة الجنينية، بل هي فوق مستوى الحياة الدنيا وأوسع من ذلك، هي مثل النبي(ص) والإمام علي(ع) والامام الجواد والهادي والمهدي(عج) وسائر أهل بيت النبوة والعصمة...

• ك. ز.

«أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده»
(الانعام:٩٠)

أدب الأنبياء

حبيب الله محمد (ص)

■■٥■■

إن البلاء، التربية والتأديب، كما سبق وأشرنا، قد رافقا نبينا العظيم منذ ما قبل ولادته وحتى آخر لحظات حياته الشريفة المباركة.

وقد قال(ص): ما أوذي نبي مثلما أوذيت. فقد عانى الأمرّين خصوصاً بعد البعثة المباركة من قومه بل من أقرب الناس إليه.

وقد عزّاه الله تبارك وتعالى وأمره بالصبر عليهم، قال تعالى:

«واصبر وما صبرك إلاّ بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون» (النحل:١٢٧).

وقال أيضاً: **«فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم»** (الأحقاف:٣٥).

و**«اصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم»** (الطور:٤٨).

«يا ربّ»:

إن أقوى الناس وأكثرهم استكباراً واستعلاءً يشعر أحياناً بالضعف فتجده في لحظات ضعفه ينادي من يساعده ويسدده فيقول:«يا رب!».

وإن أبعد الناس عن الله تعالى وأشدهم إلحاداً به جلّ جلاله يلجأ إلى الله عند وقوعه في ضائقة وفي ساعات العسرة تسمعه يستغيث بـ: «يا ربّ!».

كما أن أضعف الناس وأفقرهم وعند الشدائد والمحن يستشعر القوة والشجاعة عندما يناجي بـ: «يا رب!».

فلماذا لم نسمع من رسول الله الأكرم (ص) وفي ما نقله القرآن الكريم عنه، أنه توجه إليه تعالى بطلب أو رجاء لتحقيق أمنية أو لنيل هدف، أو حتى دعاه ليرفع عنه ضائقة أو يخلصه

من عدو أو يكشف عنه بعضاً من كرب، فلم يقل: «يا رب»؟

«يا ربّ» مع الأنبياء عليهم السلام

ها هم أخوته الأنبياء عليهم السلام يتوجهون إلى الرب الكريم داعين طالبين إليه تحقيق طلباتهم وحاجاتهم، سواء ما يخصّ الرسالة والأمم التي يدعونها أو ما يختص بهم في بعض أمورهم، فقد ناداه نوح عليه السلام بها: ﴿فقال ربّ إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق﴾ (هود:٤٥).

ودعاه النبي موسى عليه السلام: ﴿قال ربّ اشرح لي صدري ويسّر لي أمري..﴾ (طه:٢٥).

وناداه زكريا عليه السلام طالباً الوارث: ﴿وزكريا إذ نادى ربه ربّ لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين﴾ (الانبياء:٨٩). وناداه نوح يدعو على الكافرين فقال: ﴿وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا﴾ وبالمغفرة له ولوالديه والمؤمنين: ﴿ربّ اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلاّ تباراً﴾ (نوح:٢٦ ـ ٢٧).

وابراهيم ناداه له ولقومه ولمن سيخلفه في الأمم اللاحقة فقال: ﴿وإذ قال إبراهيم ربّ اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر﴾. و﴿ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التوّاب الرحيم، ربّنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم...﴾ (البقرة:١٢٦ ـ ١٢٨ ـ ١٢٩).

صمت الحبيب:

قال الله تعالى مخاطباً نبيّه: ﴿قل سبحان ربي هل كنت إلاّ بشراً رسولاً﴾ (الاسراء:٩٤)، و﴿قل إنما أنا بشرٌ مثلكم يوحى إليّ إنما إلهكم إله واحد..﴾ (الكهف:١١٠).

فما بال هذا البشر الحبيب لا يطلب إلى حبيبه طلب؟!!!

ألم يشعر بتعب ووهن؟ ألم يُحطّ به

الهم من كل حدب وصوب؟! ألم يغمره الكرب من رأسه حتى أخمص قدميه؟!

إذاً فما باله لا يبادر ربه بسؤال، ولا يتوجّه إليه بطلب؟!

هل المحب يخجل من حبيبه؟! أم إن الهيام والعشق له يجعله خاشعاً خاضعاً مطأطىء الرأس أمامه فيكون الصمت أبلغ من الكلام وأقرب؟!

لذا فإن الحبيب يعاجله الإجابة من دون الطلب، ويسدده الطريق من دون السؤال.

إن مقام النبي محمد(ص) وحقيقة عبوديته وآدابه لا يمكن لعارف أن يدرك أو يجزم بحقائقها سوى العارف الحقيقي بها وهو الله تعالى وأخي النبي (ص) الامام علي (ع) لأن حاله من حاله كما جاء على لسانه مخاطباً له عليه السلام بما مضمونه: يا علي ما عرف الله إلاّ أنا وأنت، وما عرفني إلاّ الله وأنت وما عرفك إلاّ الله وأنا.

المكاشفة والكشف:

من خلال استقصاء لآيات القرآن الكريم وسيرة الرسول الأكرم(ص) المباركة العطرة نلاحظ كيف كان يكشف الحبيب عن مُحبّه الضرّ وينقله إلى درجة أعلى من الحب والقرب وذلك يكشف له الحجب فيأنس بقربه ولا يشعر بعدها بأي ألم، وأي ألم أكبر من ألم الفراق وأي نعيم بعد نعيم اللقاء؟!

. فقد كان إذا مرض الحبيب المصطفى (ص) أو أصابه ألم لَم يكن يصبر فحسب، بل تسمعه يقول: إن الله إذا أحب عبداً ابتلاه.

فإذا بالله تعالى يرسل الطبيبين ومعهما الدواء الشافي (دواء الروح) جبرائيل وميكائيل فيداويانه بالمعوذتين.

. أما إذا فقد أحداً عزيزاً عليه من أحبته كما فقد سلوته وزوجته خديجة

الكبرى (رض) وولديه القاسم وابراهيم عليهما السلام وعمه الحمزة تدركه العاطفة فتسمعه يقول عند فقد فلذة كبده: «إن العين لتدمع.. والقلب ليخشع.. وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون.. ولكنا لا نقول ما يسخط الرب». ويعيّره المشركون فيبادره المولى الحبيب: ﴿إنا أعطيناك الكوثر، فصل لربك وانحر، إن شانئك هو الأبتر﴾ (سورة الكوثر)، فيبشره بالذرية الصالحة دنياً وآخرة.

. وأما الخطأ فإنه لم يخطىء حتى الخطأ الإرشادي فكيف بالخطأ المولوي، لكنه يحمل هم أمته وأصحابه في المغفرة والإياب الى الرب الرحيم فههنا تدركه الرقة لقومه وأمته فيقول (ص): اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون، ويعاجله المولى الغفور الرحيم: ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً، ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً﴾ (الفتح:١و٢).

ولم ينل أحد من الأنبياء والرسل الشفاعة لأمته غير رسولنا المصطفى الرحيم، وهذه المنن الإلهية تتوالى في القرآن الكريم على النبي الحبيب وكلها من روحية أخروية بالكشف والارتقاء في أعلى منازل الآخرة. قال تعالى مخاطباً مبشراً له: ﴿وللآخرة خير لك من الأولى، ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ (الضحى:٢و٥)، ﴿وإن لك لأجراً غير ممنون﴾ (القلم:٣)، ﴿ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم﴾ (التوبة:٧٢).

لذا تراه(ص) يقول: «يا علي إني خُيّرت بين خزائن الدنيا والخلود فيها أو الجنة فاخترت لقاء ربي والجنة..» وقد ارتفع إلى الرفيق الأعلى بقلب هادىء ونفس مطمئنة راضية مرضية في الدنيا والآخرة.

الأسوة الحسنة:

﴿لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً﴾ (الأحزاب:٢١).

الأسوة ـ القدوة، هي الاقتداء والاتباع، وهي التأسي به عليه أفضل الصلاة والسلام والاتباع فمن حكم رسالة الرسول الأعظم (ص) والايمان به وبرسالته التأسي به في قوله وفعله. فها نحن عرفنا ما قاساه رسولنا (ص) في جنب الله وحضوره في القتال وجهاده في الله حق جهاده.

فلنا فيه (ص) خصلة جميلة زاكية لا يتصف بها كل من تسمى بالايمان، بل من تلبس بحقيقة الايمان وكان يرجو الله واليوم الآخر، أي تعلق قلبه بالله فآمن به وتعلّق قلبه باليوم الآخر فعمل صالحاً ومع ذلك ذكر الله كثيراً فكان لا يغفل عن ربه، فكذلك التأسي بالنبي (ص) في أفعاله وأعماله وأقواله.

التخصص والتدريب:

إن الطبيب لا يصبح طبيباً إلاّ بعد المرور بمراحل من العلم ينفق فيها الكثير من سني عمره والمال والجهد وبعد ذلك لا بد من مرحلة التجربة والتدريب التي يجب أن يجتازها بنجاح كبير، وكذلك المهندس والصيدلي وسائر الاختصاصات ويتفاوت النجاح كلٌ بما يملك من ذكاء وبما بذل من جهد وأظهر من مهارة.

والانسان الداعي إلى الله تعالى الذي عليه أن يتعلم ويتدرب في مدرسة رسول الله (ص) وأهل بيته عليه أن يعرف العلم الذي يطلبه والمهنة التي سيزاولها، فهو يطلب أن يعرف نفسه ويعرف ربه ويعرف الروح والجسد مما يجعل هذا الامر بغاية الدقة والخطورة وبغاية التشويق والحب والاندفاع، فليس شيء أعقد من النفس الانسانية، وفيما نرى هذا المركّب المادي لا زال العلماء يكتشفون بعضاً من أسراره فما بالك بالروح وكيف إذا كان لا بد من الجمع بين الجسد والروح ـ النفس في بوتقة واحدة ونظام متآلف ـ متخالف بين الشهوة المادية والرقي الروحي.

هذه المهمة التي أوكلت الى الانبياء الذين تخلقوا بأخلاق الله تعالى وتأدبوا بآدابه نحن اليوم مسؤولون عن القيام بها، فمن الحري بنا أن نقتفي آثار سيد الرسل وأرقى البشر ونتخصص في مدرسته (أهل بيته) (ص) ونسير على نهجه في أدبه وخلقه وعبادته حتى يمكن لنا أن نصبح أهلاً لأن نسمى شيعته، ومؤهلين ليكون لنا الأسوة الحسنة والقدوة الرائدة، نسأل الله تعالى أن يوفقنا لذلك إنه نعم المولى ونعم المجيب بشفاعة سيد المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين.

سكنة حجازي

أنتم تبيعون الديمقراطية المزيّفة

قد ينخدع البعض عندما يسمع الشعارات البرّاقة المنادية بما يسمى بالديمقراطية والتي تطلقها بعض الدول هنا وهناك مستعملة الأساليب الدعائية والمفاهيم السياسية الحديثة كالحماية والاشراف والمسؤولية، والاستعمار وغير ذلك من الكلمات التي تخفي وراءها أبشع ألوان الظلم والاستبداد.

والمتأمل يلاحظ أن الديمقراطية لم تغيّر شيئاً من الأساليب الدكتاتورية في الحكم، باستثناء بعض التغييرات الشكلية في الأسلوب مع بقاء الدكتاتورية هي الطابع العام للحكومات الديمقراطية.. ونلاحظ مثلاً أن المقياس في وضع قانون ما أو إحداث تغيير في محتواه وشكله يعتمد على أكثرية الاصوات، مع العلم أن رأي الأكثرية يتبع عادة نوع الثقافة والفكر والتربية التي نشأت عليها تلك الاكثرية وهذا أمرٌ واضح في مجتمعاتنا.

وأيضاً فإن الجزء الآخر (الأقلية) الخاضع للتغيير يخضع في النظام الديمقراطي الحديث لرأي الأغلبية والذي هو النصف زائد واحد (٥١٪) وتضطر الأقلية للخضوع لرأي الاكثرية مهما كان نوع الاقتراح وبهذا تكون الأقلية قد خضعت لديكتاتورية جماعية..

فالديمقراطية والحرية السياسية التي يحمل لواءها الغربيون والدول الغربية، لم تكن إلاّ مجرد ذريعة وواسطة للتسلط على جميع الشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الدول الأخرى.

فيأتون بالحكومات التي يريدونها ويفرضون عليهم سياساتهم ويمررون القوانين طبقاً لمصالحهم، وفي الجو الذي يحس فيه الناس بالديمقراطية بصورتها المزيفة وتحت إحساس كاذب من دون أن يكون للديمقراطية أو للحرية وجود لأن لواء الديمقراطية والحرية السياسية كان بيد هذه الدول..

والديمقراطية الحديثة ما هي إلاّ أسلوب لاستعباد الشعوب بحيث تتبري كتلة تجمع الدول الكبرى في العالم، تجد من حقها أن تقرر مصير الانسانية في مقابل كتلة أخرى تجمع الدول الضعيفة التي تعيش تحت رحمتها.

لذلك نجد أن الذين يدافعون عن الديمقراطية المزيّفة ويتحاملون على الاسلام لا يريدون من الحرية التي يدّعون على الاسلام أنه يفقدها، سوى الاستعباد والابتذال وزرع الموبقات في مجتمعاتنا الاسلامية.

بل نجد أن أشد الأنظمة رجعية، وفساداً، وظلماً، ودكتاتورية في العالم تحظى بحماية الذين يدّعون الدفاع عن الديمقراطية وحقوق الانسان..

وأخيراً نقول: إن العلاج وطريق الحل الرئيسي ما هو إلاّ العودة الى الدين الخالص، الذي يجعل البشرية تنجو من ضغوط القوى العظمى.

ففي المجتمع الاسلامي الصحيح حيث ينشأ الناس على الفضيلة والتقوى، ومبادىء القرآن الكريم، لا يمكن أن ينحرف الرأي العام عن الحق، وليس المقياس في وضع قانون أو تحويله أو إحداث تغيير في مضمونه هو اكثرية الاصوات. وإن كان الاسلام لا يهمل مبدأ التشاور. وإنما هو إتباع الحق المستمد من القرآن الكريم الذي هو الميزان والضابط لكل شيء.

وقد أعطت الجمهورية الاسلامية في ايران. في عصرنا الحاضر. المثل الأسمى والتجسيد الحقيقي للديمقراطية الاسلامية تمهيداً لدولة الحق المطلق، دولة صاحب الزمان(عج).

كمال خليل زهر

سؤال هذا العدد:

ما الفرق بين الرؤية الاسلامية للديمقراطية وبين الديمقراطية الغربية؟

آخر مهلة لاستلام الاجابات ١٥ آب ١٩٩٩م

ملاحظة: الحد الأقصى للاجابة صفحتان. جوائز قيمة للمشاركين.

الشهيد المجاهد

فؤاد عبد الرسول بعلبكي

على صفحات القلب أطياف ذكريات دافئة، وفي ثنايا الصدر لهيب آهات تستعر، وللغياب عتاب تتداعى لجفاء الأحبة، وللفراق أسى تتقطّع منه أوردة العاشقين.

يا حبيباً لله ها قد دُعيت إلى جواره، فمن أين أدخل عالمك المشرق بنور الله، ولا يمكنني الدخول إلاّ من حيث أمر الله أن ندخل البيوت من أبوابها وبعد استئذان أهلها، فهل تأذن لي وأنا أقف على باب سيرتك لأكتب بمداد الشوق عن تلك النفس المؤمنة التي ذابت في الله وأخلصت له في الطاعة والعبادة حتى استقر بها الرحال على عتبة الرحمة الإلهية... وبعد أن قطعت هذه النفس أشواطاً وسارت أعواماً للإرتقاء والارتفاع عن هذه الدنيا والزهد فيها، فوصلت على أجنحة الايمان حيث المقامات القدسية التي يختار منها البارىء الذين أحبهم فيختصهم بكرامته، عندها نرى الشهيد ذاك الإنسان الذي يجعل بينه وبين التاريخ علاقة لتبقى دائماً علاقة خلق متبادلة، ولأنه هو الذي يصنع التاريخ بصناعته للحدث، عندئذ تتحوّل ساحة الجهاد والكفاح الطويل إلى محراب عبادة، يستمد قدسيته من العلياء ثم يلتحم بها لأنها المأوى الذي يليق بالشهداء...

وتتراءى لهم الأنوار المحمدية فتعكس ضياءها في قلوب العارفين والمجاهدين فيبحرون في مواكب النور الى النور.

ولد الشهيد فؤاد عام ١٩٦٩م. في بلدته سلعا من القرى العاملية، قضاء صور.. وهو ينتمي الى عائلة مؤمنة متواضعة تحافظ على المبدأ الشرعي وتنعم بحب الله وبرسول الله وأهل بيته (ع).

عندما بدأ الشهيد بالالتزام كان صغيراً وعمره لا يتجاوز العشر سنوات فكان يخشى الله حق خشيته، وأصبح من العباد الذين يعتقدون بوحدانية الله تعالى، التزم بالواجبات الشرعية المفروضة وألزم نفسه بالمستحبات الإسلامية، يكثر من تلاوة كتاب الله المجيد، يؤدي صلاة الليل يساعد الفقراء والمحتاجين، يبادر بالتحية، وكان عاشقاً لرسول الله (ص) وأهل بيته الأبرار (ع) وقد ترجم هذه المودة والمحبة للنبي محمد(ص) بالحزن والجزع والبكاء على مصاب سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (ع) فكان يسعى في المحافل والمساجد وحيثما ذكر (ع) وقلبه كالجمر من شدة الشوق والحنين ليلهب روحه أكثر بحرارة دموع العشق الى جوار الامام الحسين (ع)، متقرباً بذلك الى الباريء عز وجل، وجل همه أن يكتب في ديوان الشهداء والمخلصين... وقد كانت له علاقة خاصة مع أهل البيت (ع) وشديد التوسل بهم لأنه لم يجد أقرب إلى الله تعالى من هؤلاء الأبرار ليقدمهم كواسطة بين يدي المولى لقضاء حوائجه ولاستجابة دعائه.

ومن جملة ما تميّز به الشهيد هو أنه ذو حياء وأدب قل نظيره في ذاك الحين، كان له نور يسطع من وجهه، ورأسه دائماً منحنياً لله تقدست أسماؤه.. وقد تميّز أيضاً بحنانه، ورأفته، وصبره وسعة صدره، كريم لا يبخل بشيء، يرد الاساءة بالإحسان، باراً بوالديه، يعطف على إخوته ويسعى لقضاء حوائجهم، وهو ذو تأثير بين أفراد العائلة يخالطهم ليدخل في عمق كل واحد منهم ليحمل معهم الهم بإيجاد حل لأي مشكلة، يحبه الصغير والكبير

الشهداء امراء الجنه

خصوصاً كل من يعرفه أو شاهده.. وهو على وجه الخصوص كان يحب الأيتام حباً كبيراً ويأتي بهم إلى المنزل يكرّمهم ويلاطفهم ويدخل الفرحة إلى قلوبهم ويسير معهم إلى منازلهم، ويدعوهم الى المسجد ويعلمهم كيفية أداء الصلاة والالتفات للأحكام الشرعية من واجبات ومحرّمات..

ذكرت الوالدة أن الشهيد قد أنهى المرحلة المتوسطة، وقد إنتسب إلى حوزة الإمام المنتظر في صدّيقين لتحصيل العلوم الإسلامية وقد مكث فيها مدة ستة أشهر وبدأ يزحف نحو الوصول لساحة الجهاد العسكرية حاملاً في جنباته إدراكه وثقافته وعلمه ليقف بين صفوف المجاهدين وهو يعي مسؤولية الدفاع عن بيضة الإسلام بفكرٍ واعٍ وقلب مطمئن... وقد خضع الشهيد لدورات ثقافية وعسكرية وانتسب للمقاومة فبدأ الجهاد بالمرابطة على الثغور ومن ثم انطلق الى عمليات المقاومة الاسلامية.

بالنسبة لأخلاقه وكيفية تعاطيه مع الآخرين لا سيما الأخوة في ساحة الجهاد فكان لا يبالي إذا امتلك منصباً يرفعه أو يخفضه في نظر الآخرين، ولا يكترث إذا كان في الخطوط الخلفية، لأن همه الوحيد هو أداء التكليف الشرعي بالصورة المطلوبة، لأنه يعتبر نفسه حارساً للإسلام وبكل تواضع، لشدة حبه وإخلاصه لعمله ومرؤوسيه

ولتمسكه بهذا النهج الحسيني، وبوعيه وإصراره وإيمانه بالله تغلّب على كل شياطين الجن والإنس من حوله ومن النفس الأمّارة بالسوء، كشف الحجب عن بصيرته ليرى مكانه عند مليك مقتدر، وقد أقسم لله أن يترك هذه الدنيا ويلحق بركب الشهداء الأبرار، برفاق الدرب الذين سبقوه الى الخلد فسارع الى حيث كانت تنتظره الرحمة والكرامة لينال شرف الشهادة وذلك من جرّاء إغارة عدوانية على بلدة عين بوسوار في الإقليم وهو يقوم بواجبه الشرعي الجهادي بتاريخ ١٩ آب ـ ١٩٨٩م.

فقضى شهيداً محروماً من زفافه، فبين زفافه وبين شهادته أسبوع فقط، لكن شاء الله أن يكون له بدل العرس عرسان، عرس الشهادة، وأن يُزف عريساً الى الجنة حيث تنتظره الحور العين وهي تفتخر أنها زوجة مجاهد لشهيد في سبيل الله، فهنيئاً لك يا أخي الشهادة وطابت الأرض التي فيها دفنت... ودمت خالداً في الجنان مع الأبرار.

وصية الشهيد فؤاد البعلبكي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياءٌ عند ربهم يرزقون﴾ صدق الله العلي العظيم

إخوتي في المقاومة الاسلامية: دافعوا عن الرسالة الإسلامية العظيمة بكل ما أوتيتم من قوة، واعلموا بأن الإمام الخميني العظيم(قده) قهر بجهاده الإستكبار العالمي الممثل بالشيطان الأكبر أمريكا.

إخوتي في الجهاد: تابعوا السير بجهادكم في خط الامام الخميني (قده) الذي هو خط الإسلام المحمدي الأصيل.

أمي الحبيبة، أبي العزيز: إجعلوا دموعكم على أبي عبد الله الحسين (ع) فهو المستحق الحقيقي لهذه الدموع لأنه المجاهد الذي قدّم دمه وقضى ذبيحاً مظلوماً غريباً في سبيل عزة ونصرة الاسلام والذود عن الأمة والدين العزيز.

ابنكم الفقيد الى رحمة الله

ولمسامحتكم جميعاً

فؤاد البعلبكي

مدرسة الأسر والإعتقال

كيف واجه الأسرى همجية الصهاينة(٣) الابتكار في مقابل التضييق

الأسير المحرر علي حيدر

مواجهة الشائعات

بداية أود أن أذكّـــر بفكرة اعتبر الاشارة اليها مهمة إلى حد ما وهي تمس منهجية تناول هذا الموضوع وغيره، مفادها أن هذه المواضيع هي محاولة لنقل صورة عن المعتقل من حيث هو ساحة من ساحات الجهاد ومعقل من معاقل المقاومة، لذا فإنني لا اعتمد الاسلوب القصصي أو المنهاج الوصـــفي، وانما يتم اتبـــاع المنهـــاج التـحليلي مع الاشـارة الى المصـاديق المؤيدة للقراءة الشاملة ـ على الأقل الى حد ما ـ والعميقة (بنسبة معينة) والمنتزعة من واقع المعتقل.

لقد سبق أن أشرنا في ما مضى إلى أنَّ بث الشائعات شكّل مفردة من مفردات السياسة الاسرائيلية في معتقل الخيام والتي تعتبر ايضاً جزءاً من سياستها في كل زمان ومكان، ولا يفوتنا أن نشير ونؤكد أن من منطلقات انتهاج هذا الاسلوب ـ لدى الصهاينة ـ هو خوف الصهاينة وحرصهم على عدم اظهار الواقع كما هو وعلى عدم سطوع الحقيقة وتجليها... وافترض أن دلالات انتـهـاج هكذا اسلوب بما ذكـرنا من منطلقات،واضحة المعالم ولا حاجة للاسهاب في شرحها.

مجالات الشائعات:

إن اعتبار «اسرائيل» المعتقل ساحة من الساحات التي تطبق فيها سياستها العامة والشاملة وحقلاً من حقول الانتقام جعل اسلوب بث الشائعات شاملاً لكل المجالات التي يمكن ان يستخدم فيها هذا الاسلوب، ويمكن

اجمال ذلك بما يلي: المجال الامني . المقاومة والأخبار السياسية . الأخلاق . العلاقات بين الأسرى.

أ . المجال الأمني:

كأن تتم محاولة إثارة شبهات أمنية حول بعض الاشخاص الذين يريدون تحطيمهم نفسياً أو زعزعة ثقة الآخرين بهم ولذلك اساليبه المختلفة، مثلاً عبر عملاء غير مفضوحين بشكل كامل أو عبر القيام بعمليات تفتيش للغرف وذلك بعد انتقال احد الأسرى منها الى مكان آخر بطريقة توحي للأسرى ان مصدر المعلومات هو الشخص الذي انتقل

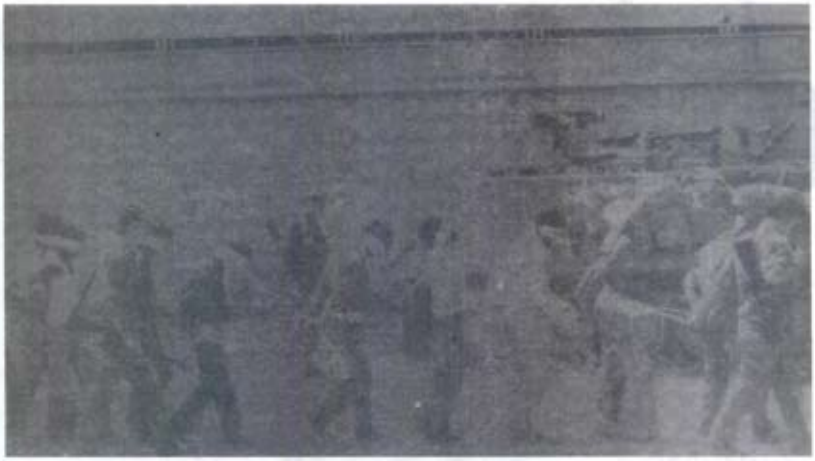

من الغرفة... وغير ذلك من الأساليب...

وفي مجال المقاومة والاخبار السياسية يُلاحظ أن الهامش الذي استطاع الصهاينة والعملاء اللحديون ان يستغلوه في هذا المجال لم يكن كبيراً جداً ولم يكن ثابتاً وإنما كانت نتائج اسلوب بث الشائعات في مجال المقاومة والاخبار السياسية، إما محدودة أو طارئة وعابرة لا تلبث أن تزول وذلك بسبب حصول الأسرى في فترات متلاحقة على جرائد وسجلات سياسية بشكل سري وبسبب الاعتقالات المستمرة الأمر الذي جعل دخول أناس جدد الى المعتقل مستمراً على الدوام الذي قد يوضح بعضاً أو كثيراً من الاخبار وبسبب أنّ وقع عمليات المجاهدين كان يصل احياناً إلى درجة إظهار ردات فعل بعض العملاء اللحديين قولاً أو فعلاً ما كان يوضح الصورة لدينا، وكمثال على ذلك: في إحدى المرات دخل أحد عناصر الشرطة العسكرية وهو يصرخ بأعلى صوته: **«لقد ادعوا أنهم قضوا على حزب الله (بعد عدوان تموز ١٩٩٣) وها هو قد قضى عليهم»** وعندما سُئِل عن تفسير ذلك أخبر عن عملية جهادية للمقاومة الاسلامية أسفرت عن مقتل وجرح عدد كبير من الاسرائيليين (باعتراف اسرائيل نفسها)... ويوجد نماذج أخرى على هذا الصعيد.

الأخلاق:

لقد حاول الصهاينة وعملاءهم إثارة اجواء تليق بأخلاقهم هم، وقيمهم هم من خلال العملاء المدسوسين وعبر الصهاينة واللحديين مباشرة وأكتفي بذكر هذه الحادثة لأنها تكفي في دلالاتها: في يوم العاشر من محرم سنة ١٩٨٩م وعلى اثر العملية الاستشهادية التي نفذها الشهيد الشيخ اسعد برو (٩ آب ١٩٨٩) وذلك في أعقاب اختطاف الشيخ عبد الكريم عبيد (٢٨ تموز ١٩٨٩) جال ضابط صهيوني مع عامر الفاخوري المسؤول العسكري اللحدي للثكنة والمعتقل في انحاء المعتقل وعندما وصلا الى غرفة معينة سمعته يقول: ممنوع كذا وكذا... واصبح يسرد قائمة في المساوىء السلوكية والاخلاقية التي تليق بهم هم وتعتبر تجسيداً حياً لنفوسهم ومحتواهم الداخلي، وبعدها قال تحدثوا فيما بينكم بهذا الموضوع مع العلم أنهم يمنعون التكلم من غرفة الى غرفة اخرى وبعد أن ذهبا وخرجا من القسم (القسم رقم ٤ من المعتقل) هبَّ الشباب يوصي بعضهم بعضاً بأن لا يتكلم أحد بهذا الموضوع سلباً أم ايجاباً لأن مجرد الحديث بذلك يعتبر تحقيقاً لهدفهم وتمّ الالتزام بذلك من قبل الأسرى... ولا أرى داعياً لتوضيح دلالات وأهداف ما جرى في هذه الحادثة لأنها واضحة في محتواها وتوقيتها وسياقها.

العلاقات:

كان يتم في هذا المجال بث الشائعات بهدف اشاعة الفرقة بين الأسرى وزرع الحواجز النفسية... وذلك من خلال نقل كلام سيء لمعتقلين عن آخرين أو استغلال خلاف حصل فيتم معاقبة أحد الطرفين والعفو عن الآخر... وهكذا...

بعد ما ذكرناه، السؤال يبقى هو أنه كيف كان الرد وبأي اسلوب تمت مواجهة الشائعات.

إذا قمنا بعملية استقراء لمجمل ردات فعل الأسرى على هذه السياسة وخطواتهم العملية يمكننا أن نجمل أسلوب المواجهة التي تم اتباعها بما يلي:

أ ـ تعطيل الأهداف.

ب ـ الشك والحذر.

ج ـ التعاون لفضح الأساليب والفخوخ الأمنية.

تعطيل الأهداف

بعد ان استعرضنا المجالات التي كانت ميداناً لبث الشائعات فإننا نلاحظ أن الأهداف المباشرة التي كان يهدف الصهاينة الى تحقيقها هي التالية:

زرع الشكوك وزعزعة الثقة بين الأسرى... بناء حواجز نفسية... تشويه الصورة... نشر الاحباط... تحويل وجهة الصراع... بناء جدار بين الأسرى وبين ما يجري حولهم (المقاومة)...

في مقابل ذلك من الطبيعي أن يعمد الأسرى على العمل لمنع هذه الأساليب من أن تبلغ مرامها، كلٌ وفق طبيعته وظروفه، فمقابل زعزعة الثقة عمل الأسرى على تعزيزها من خلال احتضان من تثار حوله الشبهات لتشويه صورته واحتضان التائب عن الخطأ وعبر خطوات عملية تمتن العلاقات... وبمقابل اصطناع الحواجز النفسية كانت محاولة اشاعة التسامح... والتداخل... والتعاون... بين الأسرى والمعتقلين وغير ذلك من الأمور...

الشك والحذر:

إن وجود تصورات مسبقة لدى الاسرى والمعتقلين عن دهاء الصهاينة وحقدهم وتفسيرهم لاعتقالهم بأنهم يتحركون على ساحة تديرها مخابرات العدو وتتحكم بالكثير من جوانبها دفع الأسرى الى الوقوف موقف الحذر والشك تجاه أي قول مجهول المصدر الأساسي أو مشبوه المضمون... حيث كان يتم مناقشة مضمون كثير من الأمور التي تروى ووضع كل الاحتمالات بالحسبان كما كان يتم التحري والتقصي عن تسلسل وصول الخبر إن أمكن.

التعاون وتبادل المعلومات:

إن من الطبيعي أن تكون الفردية في مواجهة الأساليب المتبعة في بث الشائعات أسلوباً فاشلاً وغير مجد، من هنا كان التعاون وتبادل المعلومات بالمقدار الذي يخدم وينتج منهجاً ثابتاً. حيث ان اي مصدر يثبت تورطه أو وجود شبهات معتبرة... بعد مناقشتها... كان يتم تعميم المعلومات حوله بسرعة فائقة ونقل المعلومات التفصيلية حول ذلك إلى من يجهلها كما كان يتم نشر أي خبر يتم التيقن من صحته، خاصة إذا كان يدحض أموراً شائعة مجهولة أو معلومة المصادر■.

مدرسة الأسر والإعتقال

وقائع ودلالات في أحوال العملاء

هل تعلم أخي القارىء أن الأسرى كانوا يرشون ـ في مرحلة معينة ـ بعض ما يسمى بالشرطة العسكرية التابعة لعصابات انطوان لحد والمسماة بـ«جيش لبنان الجنوبي» بعلبة طن أو سردين أو صابون من اجل تمرير ما يريدون تمريره الى داخل القسم (حيث الغرف التي تحتضن الأسرى).... واليك المصداق النموذج:

ـ عندما أراد أحد الأسرى تهريب راديو من المطبخ الى داخل القسم وجد أن تفتيش الشرطة الدائم له يشكل عقبة أمامه فأخذ يأتي اليهم سراً بعلب طن أو سردين كل فترة معينة ويعطيهم اياهامن مطبخ الثكنة لانه كان يعمل فيه، وبقي على هذه الحال حتى اصبح يدخل دون تفتيش وعندما اطمأن الأخ الأسير للوضع أتى بالراديو وأدخله... فتدبر.

ـ في فترة زمنية معينة أمكن التماسّ والتواصل مع العسكريين اللحديين لثكنة الخيام (المعتقل) حيث تم العرض عليهم بمقايضة الصحف والمجلات السياسية بالصابون الاسرائيلي الذي كان يأتي الى المعتقل سنة ١٩٨٦ ـ ١٩٨٧م وتمت الموافقة وتنفيذ ذلك على فترات متلاحقة... فتدبر.

اعلم أخي القارىء ان الاسرائيليين يحقرون العملاء اللحديين أشد تحقير، وكنموذج على ذلك: بينما كان أحد الضباط الاسرائيليين يحقق مع أحد الأسرى فاجأه بتهديد، وذلك بعد أن شكّ بأنه لا يعترف بمعلومات يمتلكها فقال له: هل تعترف أو آتيك بالكلاب اللبنانيين ـ في اشارة الى المحققين اللحديين ـ وهم يعرفون شغلهم معك. وذلك لأن الاسرائيليين كانوا في أغلب الأحيان يوكلون التعذيب الى اللحديين. بينما هم يكتفون بتوجيه الأوامر على هذا الصعيد.. فتدبر.

ع.ح.

الشهيد المغوار
علي صياد شيرازي

عاشق واله، مقدام شجاع، أشْتَر هذا العصر وفارس المصر.

هو الرجل الحديدي، صاحب البطولات الكبيرة والفتوحات المظفرة، قرة عين الإمام وأنيسه (يدخل إليه ساعة يشاء ودون موعد مسبق) يد القائد الخامنئي وساعده الأيمن، إنه الشهيد الفريق علي صياد شيرازي.

ولد الشهيد السعيد علي صياد شيرازي عام ١٣٢٣هـ. ش ١٩٤٤م. في منطقة «درغز» في خراسان وتخرج عام ١٩٦٧ من الكلية الحربية برتبة ضابط.

مزج العماد شيرازي بين العلم والتجربة والإيمان ومحبة الله وخلقه وبغض النظر عن الرتب العسكرية. فقد وضع نفسه دوماً في عداد أفراد التعبئة المخلصين بالشكل الذي لفت نظر فقيد الثورة الإسلامية الامام الخميني«قده» منذ بدايات إنتصار الثورة وعلى الرغم من أنه كان ضابطاً شاباً فقد أنيطت إليه قيادة جبهات غرب البلاد.

أسلوب وطريقة تعامل العماد علي صياد شيرازي مع الإخوة الأكراد في كردستان إيران كان مميزاً بالشكل الذي أحسّ به الشعب الكردي المظلوم المقيد من قبل الجماعات المناهضة للثورة، فقد أحس هذا الشعب بالأمن والطمأنينة؛ ومع أن الشهيد كان قد دخل الجيش قبل إنتصار الثورة الاسلامية، لكن كل القوى المدافعة عن الثورة والبلاد قبلت طوعاً قيادته المميزة حيث كان يقدم لهم مخلصاً ما يملك من أفكار وخبرات من أجل ارتقاء معلوماتهم وإيمانهم. مع بدء الهجوم العراقي على إيران واحتلال أراضٍ شاسعة

من الجمهورية الإسلامية، نُصب هذا القائد الشاب قائداً لأكبر سلاح في الجيش، وهو سلاح القوة البرية. وفي السنوات الأولى من قيادته، جرت عمليات ثامن الأئمة وطريق القدس والفتح المبين في ظل قيادة موحّدة من حرس الثورة وجيش الجمهورية الإسلامية، حيث طُرد العدو المحتل من الكثير من أراضي الجمهورية الاسلامية وتحررت مدينة «خرمشهر» ووقع أكثر من ثلاثين ألف عسكري من قوات العدو أسرى في أيدي قوات الجيش والحرس الثوري.

كثيراً ما كان العماد شيرازي بعد العمليات الناجحة للجيش والحرس الثوري يكرر عبارته المعروفة «الجيش والحرس قوة إلهية واحدة»، وقد سعى قدماً إلى إيجاد الوحدة بين هاتين القوتين العظيمتين.

عمل العماد صياد الشيرازي مع باقي الضباط والجنود في الخطوط الأمامية ودخل مباشرة إلى ميادين القتال وأكل وشرب وعاش جنباً إلى جنب معهم. وخلافاً لما هو متداول في جيوش العالم، أقام مقر قيادته مثل باقي القيادات في الحرس الثوري، في الخطوط الأمامية في الجبهات. لذا تأسّى المقاتلون بهذه الأسوة الشجاعة والمؤمنة وكانوا يهاجمون العدو المحتل بمعنويات مضاعفة وعالية. وكانت أكثر انتصارات الحرب ثمرة للعمل المشترك بين الجيش والحرس الثوري، وكان العماد صياد شيرازي الركن الركين لهذا العمل المشترك. لقد تمّ تعيين الشهيد سنة ١٩٨٧ من قبل الإمام الخميني«قده» عضواً في المجلس الأعلى للدفاع. وهناك ومن خلال تدوينه «الاستراتيجية الدفاعية» وحضوره المباشر والمستمر في مقر القيادة والخطوط الامامية لجبهات

القتال، قدم يد العون والمساعدة للجيش والحرس الثوري.

وكان آخر موقع تبوأه الشهيد، هو نائب رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة في الجمهورية الاسلامية، وقد أدخل من خلال موقعه هذا التحرك والفعالية إلى جميع أقسام الوحدات العسكرية والنظامية، ولم يكتف بذلك، بل سعى جاهداً من أجل رفع مستوى القدرة الدفاعية للبلاد.

كان العماد صياد شيرازي يتعامل مع الناس في الشارع والسوق على جميع مراتبهم ومع الجنود والضباط على جميع مستوياتهم معاملة طيبة وحسنة وكان بيته ملجأ لمعالجة حوائج ومشاكل الناس، كان الشهيد ذاكراً للإمام الحسين(ع) ملبياً دوماً وفي جميع المناسبات نداء عاشوراء.

وأخيراً لقي حتفه مخضباً بدمائه على غرار مولاه الحسين(ع).

ومن هذا المنطلق، عندما أذيع خبر شهادته وسمع الشعب الإيراني بذلك، خرج الجميع شباباً وشيوخاً، نساءً ورجالاً باكين ناحبين حزناً لفقيدهم، وشارك مئات الألوف منهم في تشييع جنازته التي عبرت شوارع طهران المكتظة، وكانت جنازته بين أمواج وكأنها الياقوت في بحر لجي تنهال عليه القبلات من كل حدب وصوب لتودعه الدموع الى مثواه الأخير.

من وصية الشهيد صياد شيرازي

«إلهي أنت الذي ملأت قلبي بعشق طريقك وإسلامك ونظامك وولايتك، إلهي إنك تعلم إني كنت دائماً مستعداً لأبذل ما منحتني في سبيل عشقي لطريقك، فإن لم أكن سوى ذلك فهذا برضاك ومشيئتك يا الله...

إلهي الخروج من الدنيا بيدك وأنا لا أعلم متى أخرج منها ولكني أعلم بأني يجب أن أطلب منك أن تجعلني في قافلة إمام الزمان(عج) وأن أقاتل أعداء دينك الألداء إلى أن أنال رفيع الشهادة».

من كلام للقائد الخامنئي بحق الشهيد

«لقد أمضى هذا الشهيد السعيد ما عاشه بعد انتصار الثورة الاسلامية في خدمة الاسلام، والحقيقة ليس هناك أي شيء كان من الممكن أن يفيه أجره على ما تقدم سوى الشهادة التي نالها.. الذي جذب جماهير الناس التي ملأت الشوارع للمشاركة في تشييع جنازة ذلك الطليعي المسلم هو الإخلاص الذي كان يتحلى به ذلك الشهيد العظيم».

لقد عاش سعيداً ومات سعيداً، فالسلام عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حياً.

أخي المجاهد...

يا شـــريك الأرض في عطائها وخصبها وبسمة براعمها الندية.

ويا طهر ماء السماء... صافياً تتعبد في جبلك الصافي...

سلامٌ عليك..

تمرّ الأيام ولا أراك..

ولكن أشعر بك... فعلاً ثورياً... هجوماً نارياً... غضباً إلهياً..

يرتجف الطاغـوت لذكـرك... أكثر ما يرعبه فكرك... عزمك... نهجك فهو في بدر وحنين والخندق والأحزاب..

قـد جـرّب صـولات الكرار... غـضب الجبـار على الأشـرار والآن تعيد له الكرّة... وتواجهه علوياً لا تترك نداً.. فكراً حراً وجهاداً أبدياً لا يعرف حداً..

فـالحقّ تعـالى ينصـرك... إذ تنصـره فـيحـررك... من خـوف الموت.. تقتحم الموت وتأنس به..

تحيا بالله... حياً ترزق... فرحاً تستبشر بالباقين.. من لم يلحق... من سيكمل نهجك يرضي الحقّ..

❖❖❖❖❖

يا عـزّ الناس الشـرفاء... تتألق كالنجم فيهم. وتشع عطاءً ووفاء..

هذا قـائدك الخـامنئي... سيد أحرار العصر يخاطبك... حباً وهدىً وضياء...

فـاسـمع بالقلب... وازدد عشقاً... ها هو نائب مهديّك.. يتكلم معك ومع اخوانك من أهل الحق... يقول حفظه المولى للمجاهدين حول الاهتمام بعوائلهم:

«لقـد مـضى الزمن الذي كنتم تذهبون فيـه الى سـاحـة الحـرب، وكانت أفئدة آبائكم وامهاتكم تتخلع وتتـيـه بسـبب ذهابكم وبسـبب الوساوس التي كانت تلقى اليهم لكي لا تذهبـوا الى الجـبـهـات... لكن المسألة اليوم اختلفت واصبحتم جميعاً متأهلين ولكم ابناء وأولاد وهم يكبرون كل يوم ليصبحوا شباناً، فإذا لم تفكروا بشكل صحيح في ما يخصهم ولم تعملوا ما فيه خيرهم فإنكم ـ لا سمح الله ـ ستواجهون مشكلة حقيقية... لهذا اقول لكم اهتـموا واسعوا لأن يكون لأبنائكم وزوجاتكم وعي وبصيرة فلا تغرقوا في اعمالكم الى درجة لا يبقى في حياتكم اي وقت أو متسع تعطونه للزوجة وللأولاد... لقد أوصيت عدة مـرات الاصدقـاء والأحبـة وأوصي مجـدداً، بتخـصيص وقت للأولاد، وكونوا على ثقة بأن جيل الشباب يتـقـبل كـلامكم بسـبب النورانيـة والصفاء الموجودين في قلوبهم...».

كيف نفهم الوحدة الاسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

تفرض طبيعة الدعوة إلى الوحدة وجود اثنينية، وإن كان وجه الحاجة إلى هذه الدعوة واضحاً وملموساً فإنه يكشف، بالملازمة، عن خطر هذه الاثنينية إضافة إلى خطر مفاعيلها..

ولئن كان للاضطهاد الواقع على المسلمين عامة، دخالة أساسية في إلجائهم إلى المسارعة في إيجاد العلاج، وما زال، فإنه لمن المفارقة أن يكون الاختلاف بين فئتين عظيمتين، تعتبر القرآن منشأ من مناشىء عظمتها، وتنتميان إلى الاسلام الذي تطرحه كل فئة منهما، على أنه دين الوحدة والشمولية، كما هو كذلك واقعاً.

ولا يتوهم هنا، ان عدم بروز هذه الدعوة الاسلامية والقرآنية إلى حيّز الفعلية مردود إلى قبول الاسلام

باختلاف الرأي، والتنوع في الوحدة، بحسب ما يقولون وإن التنوع يبصر طريقه في الاسلام، ما لم يتلازم مع تنوع الهدف، ولم يؤدّ إلى تعدد المختلف فيه.

لقد كانت طبيعة الرجوع إلى الاسلام لإيجاد «مفهوم الوحدة»، كحلّ، أمراً غنياً بحدّ ذاته، وكفيلاً بالوقوف على الحق الذي هدف له الاسلام.

إن المفاهيم التي يطرحها الاسلام، تجتمع في هيكلية يرأسها مفهوم، ضروري، إذا ما قيس بشمولية هذا الدين، وهو لا بدية كون كل مفهوم من هذه المفاهيم الاسلامية العامة مرتبطاً بشكل قوي، بكل مفهوم قبله وبعده، بحيث تراعى، في طرح كل مفهوم، جميع الجوانب التي يلتقي فيها مع مفاهيم أخرى، وتحدد قيمة كل مفهوم على أن يكون مناسباً في جوانبه إلى كل جوانب المفاهيم الأخرى.

لقد سعى الاسلام إلى طرح الحق ودفع الباطل في كل أمر، اختلف فيه أو لم يختلف. وقد كان هذا الطرح يتضح بعدة أساليب، مراعاةً لكل زمان ومكان تكون فيه المشكلة، ولم يكن طرح الاسلام للوحدة شيئاً يغاير، في ذاته، هذا الهدف «الحق» فليس الحق شيئاً، والوحدة والاعتصام بحبل الله، شيئاً آخر، قال الله تعالى: **«وبالحق أنزلناه وبالحق نزل»**، فالوحدة على هذا الأساس من سبل طلب الحق والارتباط به، كما نادى به الاسلام.

لا يغفل هنا، ما لكل فئة من الخصائص التي تتكوّن منها، فقد تكوّنت كل فئة من عقائد أساسية لها، وأحكام، وشعائر، وآداب، والتزامات، كلها ذات أبعاد متعددة وحسّاسة، قد تشترك في بعضها مع الأخرى، ولكنها تختلف معها قطعاً، وقد بات التنازل من طرف واحد عن أي صغيرة من هذه، يُعدّ مقدمة لتنازلات عديدة مستقبلاً، إضافة إلى إعطاء هذه التنازلات صورة توحي بأن الحق بجانب المتنازل له، في الشكل العام.. وسيأتي فيه الكلام.

ولكن إذا ما قورنت هذه الخصائص المؤلفة لكل فئة ـ والتي زاد فيها ماضي الزمن البعيد والقريب ـ بالعامل الأول الداعي للوحدة، ألا وهو نداء الاسلام الوحدوي لذلك، فإنه ـ حينئذٍ ـ لا بد من مصارحة أنفسنا بحملها على التصالح مع الآخر في قبول الحق مهما كان مراً وصعباً.

إلاَّ أن عدم القدرة العاجلة على الوصول إلى هذا الحق، بما فرضناه، مع ازدياد خطر العدوان الخارجي القائم والمستمر على المسلمين عامةً، فرض علينا جميعاً، ما دامت الحال هكذا، أن نلجأ إلى وحدةٍ عامة، تحفظ كل فئة بمميزاتها، لكن مع البحث عن القواسم المشتركة ـ الثابتة منها والمتجددة ـ التي تجمعها والطرف الآخر، للوقوف عليها والتمسك بها في مواجهة العدوان الخارجي لتتسنى القدرة ـ بعد ذلك ـ عندنا جميعاً على الوقوف على الحق.

لقد تجلّت هذه الخطوة في المرتبة الثانية من الدعوة إلى الوحدة، مع وجود العدو الخارجي، وإنها وإن كانت متسببة عن الضغط الخارجي، إلاَّ أن منشأها كان إسلامياً بحتاً، وقد تعلمناها من أئمتنا(عليهم السلام)، فقد كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقاتل معاوية، لكنه لما سمع بأن بني الأصفر (الروم) أرادوا الغزو، أبدى استعداده للوقوف ومعاوية ليدفع خطر الروم، لأن الروم لو كتب لها الغلبة يومذاك، لن تفرّق في غزوها بين معاوية وعلي، وبين الباطل والحق، لتعيد الحق لأهله، وتمحو الباطل، بل كان كل فعلها هو محو الاسلام بهديه وضلاله..

ولذا كان الامام (عليه السلام) أمام هذه المشكلة، يفضّل مواجهة من يريد محو الاسلام، على من يريد انحراف طريق الاسلام والإضرار به.

ومن هنا، فإنه إن كان من وحدة يجب الوقوف عليها، واعتبارها إسلامية خالصة يشرع الأخذ بها، فهي هذه الوحدة المتمثلة:

١ ـ إما بالمصارحة من الجميع

لأخذ الحق والضرب به، ولو كان مُراً، إن أمكن.

٢ ـ وإما اللجوء إلى الوحدة التي تحفظ أصل الحق فيها، مع السعي في سبيل القدرة عليه ليتسنّى ذلك.

إلاّ أنه قد برز مؤخراً، فهم خاطىء، للوحدة، يشتد خطره إذا ما نسب إلى القرآن الكريم والمعصومين (عليهم السلام)، بل قد يكون أشد خطراً من بقاء الفرقة إذا ما تم ذلك، ألا وهو اعتبار (بالقول أو بالعمل) قيام «الوحدة» على أحد أساسين:

١ ـ إما المصارحة من الجميع لاستكشاف الحق. كالمتقدم، وليست هنا المشكلة.

٢ ـ وإما تجميد الخلاف مع الآخر، سواء ـ تم فعلاً طرد العدو الخارجي أم لا ـ لكن مع تقديم التنازلات إلى الآخر، سواء عدت التنازلات صغيرة أو كبيرة، مع كون جميع هذه التنازلات قد بذلت من هذه الخصائص المكوّنة لهذه الفئة أو تلك، وعلى حسابها، وفي مقابل كل خصائص الفئة الأخرى وحساباتها.

إن هكذا فعل، والقيام بالتنازلات، خصوصاً، من الفئة التي تعتبر الحق بجانبها ومعها، أو من بعض مُرمّزيها، إضافة إلى عدم استناده للقرآن الكريم والمعصومين (عليهم السلام)، أي عدم شرعيته، يعني القيام بتنازلات مستمرة إلى أجلٍ غير معلوم بالتأكيد، زيادةً، على إعطائه صورة ترتكز في المجتمع بشكل عام وترتكز على مرّ الأجيال، في لوح الدنيا، تحمل هذه الصورة في طياتها وهناً لهذه الفئة.

ولا يقف سوء هذه «الوحدة» هنا، بل يتعدى ذلك لفرض أحد أمرين:

١ ـ عدم أهمية المختلف فيه.

٢ ـ عدم واقعية المختلف فيه، مع دعوى خرافيته وضعفه علمياً وإلى غير ذلك.

ونحن إذ لا يمكننا الالتزام بصحة أحد هذين الفرضين، فإنه يمكننا إتاحة المجال لأنفسنا بطرح فرض ثالث، وهو عدم صحة هذا الفهم للوحدة من الأساس.

السيد ايمن الموسوي

هدية المعراج

نص الرسالة التي بعثها الامام الخميني(قده) إلى نجله السيد أحمد(رض) وهو يهديه نسخة من كتاب سر الصلاة.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله (ص).

وصية من أب عجوز قضى عمراً بالبطالة والجهالة، وهو الآن سائر الى العالم السرمدي بيد خالية من الحسنات، وصحيفة سوّدتها السيئات؛ وأملي هو بمغفرة الله، ورجائي هو بعفو الله...

إلى ابن شاب تواجهه مشاكل الزمان، وهو مخيّر بين سلوك الصراط الإلهي المستقيم «هداه الله تعالى بلطفه اللامتناهي»، وبين اختيار طريق آخر، . والعياذ بالله . حفظه الله تعالى برحمته من مزالقه».

أي بني، الكتاب الذي أهديه لك(١) هو نفحة عن صلاة العارفين والسير المعنوي لأهل السلوك؛ رغم أن قلم أمثالي عاجز عن تبيان قصة هذا المسير، وأعترف بأن ما كتبته لم أخرج به عن حد بعض الألفاظ والعبارات؛ وأنا نفسي لم أحصل إلى الآن على بارقة من هذه النفحة.

ولدي... في هذا المعراج، هنا الغاية القصوى لأهل المعرفة؛ وقد قصرت أيدينا نحن عنها: لُمّ الشباك، فالعنقاء لا تقع فريسة أحد(٢)، ولكن لا ينبغي لنا اليأس من ألطاف الله الرحمن، فهو جلّ وعلا الآخذ بأيدي الضعفاء وهو معين الفقراء.

عزيزي... الحديث(٣) هو عن المسير من الخلق إلى الحق، ومن الكثرة إلى الوحدة، ومن الناسوت إلى ما فوق الجبروت إلى حد الفناء المطلق الذي يحصل في السجدة الأولى، والفناء من الفناء، وهو الحاصل بعد الصحو في السجدة الثانية؛ وهذا هو تمام قوس الوجود من الله وإلى الله، وبحال تمامه فليس هناك ساجد ومسجود له، عابد ومعبود؛ فـ«هو الأول

والآخر والظاهر والباطن﴾(٤).

ولدي... إنّ أول ما أوصيك به هو اجتناب نكران مقامات أهل المعرفة: فهذه سنة الجهّال، واتقِ معاشرة منكري مقامات الأولياء، فهم قطاع طريق الحق..

بُني... تخلّص من الأنانية والعجب بالخضوع لولي الله جل وعلا وصفه، فهما ارث الشيطان، فبالعجب والأنانية تمرّد على أمر الله تعالى، واعلم أن جميع ما يحل ببني آدم من مصائب ناشئة من هذا الإرث الشيطاني، فهو أصل أصول الفتنة، ولعل الآية الكريمة: **﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله...﴾(٥)** تشير في بعض مستوياتها إلى الجهاد الأكبر، وقتال أساس الفتنة الشيطان الأكبر وجنوده الذين لهم فروع وجذور في أعماق قلوب بني الإنسان، وعلى كل إنسان أن يجاهد لإزالة منابع الفتنة من داخل نفسه ومن خارجها، وإذا ما حقق هذا الجهاد النصر صلحت الأمور كافة وصلح الجميع.

بُني... اجتهد للوصول إلى هذا النصر، أو بعض درجاته، أشدد أحزمة العزم وحدّ من الأهواء النفسانية التي لا حدّ لها ولا حصر واستعن بالله جلّ وعلا، فلا وصول لشيء بدون عونه، والصلاة ـ معراج العارفين ومسلك العاشقين ـ هي سبيل الوصول إلي هذا المقصد ولو وفقت ووفقنا إلى تحقيق ركعة واحدة منها، ومشاهدة الأنوار المكنونة فيها، ومعرفة أسرار ما ترمز إليه ـ ولو على قدر ما نطبّقه نحن ـ لو حصل هذا التوفيق لحصلنا على نفحة من مقصد ومقصود أولياء الله، ولشاهدنا صورة مصغّرة لصلاة معراج سيد الأنبياء والعرفاء عليه وعليهم وعلى آله الصلاة والسلام. أسأل الله المنّان أن يمنّ علينا بهذه النعمة العظيمة.

الطريق طويل إذاً وخطير للغاية ويستلزم الكثير من الزاد والراحلة، وزاد من هو مثلي إما معدوم أو غاية في القلة؛ . فما من أمل . إلاّ أن يشملنا لطف الحبيب جلّ وعلا، فيأخذ بأيدينا.

عزيزي... استثمر ما بقي من الشباب ففي الشيخوخة يضيع كل شيء حتى الالتفات إلى الآخرة والتوجّه إلى الله تعالى.

إن من كبريات مكائد الشيطان والنفس الامّارة بالسوء، هي أنها تُمنّي الشباب بالصلاح والإصلاح، عندما يصلون إلى الشيخوخة فتُخسرهم شبابهم، ويضيع بالغفلة؛ أما الشيبة فتمنّيهم بطول العمر، وحتى اللحظات الأخيرة، تحجز النفس . بوعودها الكاذبة . الإنسان عن ذكر الله والإخلاص له، حتى يأتي الموت، وحينها تأخذ منه الإيمان إن لم تكن قد أخذته كاملاً حتى ذلك الحين.

فانهض للمجاهدة وأنت شاب تمتلك قوة أكبر، واهرب من كل شيء ما عدا محبة الله عز وجل، وعزز بما استطعت ارتباطك به تعالى، لو كان لديك ارتباط به؛ أما إذا لم يكن لديك ذلك . والعياذ بالله . فاحصل عليه وقوّه، فليس هناك من يستحق الارتباط به سواه تعالى، وإذا لم يكن التعلّق بأوليائه تعالى تعلّقاً به، ففيه حيلة من حبائل الشيطان الذي يسد الطريق إلى الحق بكل وسيلة.

لا تنظر أبداً إلى نفسك وعملك بعين الرضا، فهكذا كان حال أولياء الله الخلّص، وكانوا يرون أنفسهم بأنها لا شيء، وأحياناً كانوا يعتبرون حسناتهم من السيئات. بُني:

كلما سما مقام المعرفة، تعاظم الإحساس بحقارة ما عداه جل وعلا..

في الصلاة، وهي مرقاة الوصول إلى الله، هناك «تكبير» وارد بعد كل ثناء، مثلما أن دخولها هو التكبير» إشارة إلى أنه أكبر من كل ثناء وحمد، حتى أعظمه المتمثل بالصلاة، وبعد الخروج منها هناك «تكبيرات» توصل إلى أنه أكبر من توصيف الذات والصفات والأفعال، ماذا أقول، من يصف وبأي وصف، ومن الذي يصفه، وبأي لغة وأي بيان يصف، وكل العالم من أعلى مراتب الوجود إلى أسفل سافلين لا شيء، وكل ما هو موجود هو تعالى . ولا غير، فماذا يمكن أن يُقال عن الوجود المطلق؟! ولولا أمر الله وإذنه جلّ وعلا، فربما لم يتحدث عنه شيء أي من أوليائه رغم أن كل ما هو موجود حديث عنه لا عن سواه، والكل عاجزون عن التمرد على ذكره فكل ذكر ذكره، **﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلاّ إياه﴾**(٦)، و**﴿إيّاك نعبد وإيّاك نستعين﴾**(٧)، ولعلها بلسان الحق إلى جميع الموجودات: **﴿وإن من شيء إلاّ يسبّح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾**(٨)، وهذه أيضاً بلسان الكثرة، وإلاّ فإنّه هو الحمد والحامد والمحمود «إنّ ربك يصلي»(٩)؛ **﴿الله نور السموات والأرض﴾**(١٠).

ولدي... ما دمنا عاجزين عن شكره . تعالى . ونعمائه التي لا نهاية لها، فما أفضل . لنا من أن لا نغفل عن خدمة عباده فخدمتهم خدمة للحق . تعالى . ولو أن الجميع منه.

لا ترى لنفسك أبداً فضلاً على خلق

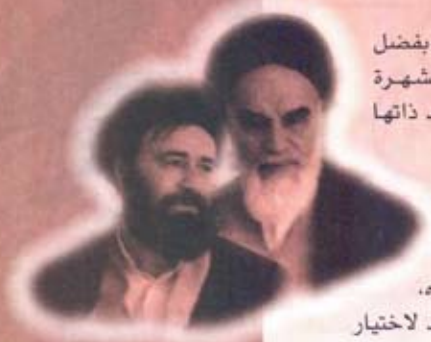

الله عندما تخدمهم، فهم الذين يمنون علينا حقاً بفضل كونهم وسيلة الله جلّ وعلا؛ ولا تسعى لكسب الشهرة والمحبوبية من خلال طريق الخدمة، فهذه بحد ذاتها حيلة من حبائل الشيطان الذي يوقعنا في شباكه.

واختر في خدمة عباد الله ما هو أكثر نفعاً لهم، لا لك ولا لأصدقائك، فهذا الاختيار علامة الصدق في الحضرة المقدسة لله جل وعلا.

ولدي العزيز... إن الله حاضر والعالم حضوره، ومرآة أنفسنا هي إحدى صحائف أعمالنا، فاجتهد لاختيار كل عمل يقرّبك إليه ـ تعالى ـ ففي ذلك رضاه جل وعلا.

لا تعترض عليّ ـ في قلبك ـ أن لو كنت صادقاً فلماذا أنت نفسك على غير هذه الحال، أنا نفسي على علم بأني لا أتصف بأي من صفات أهل القلوب، وأخاف أن يكون هذا القلم الكسير في خدمة إبليس، والنفس الخبيثة فأحاسب على ذلك غداً، ولكن أصل المطالب الأنفة حق. وإن كانت مكتوبة بقلم من هو مثلي، حيث لست بعيداً عن الخصال الشيطانية. أعوذ بحصن الله تعالى، وأنا أتنفس أنفاسي الأخيرة راجياً من أوليائه جل وعلا الشفاعة، وأن يأخذوا بيدي.

اللهم... خُذ أنت بأيدي هذا العجوز العاجز وأحمد الشاب، واجعل عواقب أمورنا خيراً.

اللهم... واجعل لنا سبيلاً إلى حضرة جلالك وجمالك برحمتك الواسعة.

والسلام على من اتبع الهدى

روح الله الموسوي الخميني

هوامش

(١) الرسالة الوصية هذه كتبها الإمام الراحل (قدس سره) مع نسخة من كتاب (سر الصلاة) ـ الذي ألفه الإمام بالفارسية ـ أهداها لولده السيد أحمد.

(٢) ترجمة لصدر بيت من أشعار العارف الإيراني حافظ الشيرازي، والعنقاء طائر أسطوري يرمز به إلى العظمة.

(٣) المقصود هو موضوع كتاب (سر الصلاة) آنف الذكر.

(٤) الحديد الآية٣.

(٥) البقرة الآية ١٩٣.

(٦) الإسراء ٢٣.

(٧) الحمد ٤.

(٨) الإسراء ٤٤.

(٩) حديث شريف يورده الكليني في أصول الكافي ج٢ ص٣٢٩، كتاب الحجة، باب مولد النبي، حديث رقم ١٣.

(١٠) النور ٣٥.

الجزر

الصحة والحياة

يعتبر الجزر من أكثر الخضار قيمة من الناحيتين الغذائية والطبية، ففيه من العناصر الواقية والشافية ما يجعله ملكاً متوجاً على الخضروات كما هو التفاح على الفواكه.

فهو يحتوي على الكاروتين= الجزرين والفيتامينات أ، ب١، ب٢، ج، د، و، وأملاح معدنية كالفوسفور والبوتاسيوم والصوديوم والكبريت والنيكل والنحاس والكلور والحديد والزرنيخ والكلس والمغنيزيوم.

استخدم الطب الحديث الجزر في معالجة حالات الانهيار والهيجان والقرحة والأكزما وسوء الخلق والإعياء، وشح الفيتامين (أ) التي تبدو أعراضه في تأخر نمو الأولاد وإصابتهم بالسل، واضطراب الرؤية، وجفاف الجلد، وتضاؤل حاسة الشم وتعكر الجلد المخاطي في الفم، والإسهال، وتكوّن الحصاة البولية في الكلى والمثانة، ويمكن الوقاية من شحّ هذا الفيتامين بشرب كأس من عصير الجزر الطازج يومياً.

ويفيد الجزر المصابين بالروماتيزم والإمساك والذين يعملون بعقولهم وفي حالات الأرق واضطرابات المعدة والأمعاء، والإفراط في إفراز الغدة الدرقية، وفي طرد الديدان المعوية، ويُعطى للرضيع، بعد الشهر الثالث من عمره، بضع ملاعق من عصيره لتقوية عظامه، ويعالج الإسهال عند الأطفال بإعطائهم يومياً كمية من الجزر المبروش، وأما الرضّع فيعطى لهم ساخناً. والجزر فعّال في الشفاء من تضخم الطحال والغدد اللمفاوية، واليرقان وآلام المفاصل. وقد اكتشف حديثاً أن عصيره يحمي الإنسان من الإصابة بالسرطان، وله فائدة علاجية هامة في تنظيم إفرازات العصارة الهضمية في المعدة، سواء أكانت مرتفعة أو منخفضة، فيعيدها إلى حالتها الطبيعية.

ويعزز الجزر مقاومة الجسم للجراثيم، ويدعم المناعة الطبيعية فيه. فعلينا الاستعانة بتناول قدح كبير من عصيره يومياً لمساعدة المعالجة على إدراك الشفاء في كل هذه الإصابات.

الهيئة الصحية الاسلامية

الأجل والعمر

يُحتمل أن يكون
الأجل هو آخر مدة العمر
المضروبة في علمه تعالى، فهو لا يتبدل.

والعمر: هو ما يتبدّل ويحتمل الزيادة والنقصان.

حيث من المعلوم في علم الكلام الإسلامي:

أن لله تعالى كتابين: كتاب مخزون محفوظ عنده، وهو المعبر عنه بأم الكتاب، وكتاب محو وإثبات وفيه البداء.

فإن الحكمة الإلهية إقتضت أن يكون: يُكتب عمر زيد مثلاً «ثلاثين سنة» إن لم يصل رحمه أو لم يدعُ، أو لم يتصدق مثلاً، وستين: إن وصل أو دعا، أو تصدّق، فهو يطلع ملائكته أو رسله وأنبياءه، على العمر الأول من غير إعلامهم بالشرط، فإذا حصل الشرط بغير علمهم فيقولون: بدا لله، وهو سبحانه لا يتغيّر علمه، وهذا هو معنى البداء.

ويستأنس هذا الفرق بينهما بقوله تعالى: **﴿ما يُعمّر من مُعمّر ولا يُنقص من عمره إلا في كتاب مبين﴾**.

وقوله في غير موضع **﴿فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾**.

الإنابة والتوبة

قيل: التوبة هي الندم على فعل ما سبق.

والإنابة: ترك المعاصي في المستقبل.

ويشهد لذلك قول سيد الساجدين (ع) في الصحيفة الشريفة: «اللهم إن يكن الندم توبة إليك فأنا أندم النادمين، وإن يكن الترك لمعصيتك إنابة فأنا أول المنيبين».

قصة قصيرة

جاء اللقاء حميماً

«أخيراً... جاء اللقاء مع جبل صافي حميماً يملؤه الشوق... مكللاً برهبة عظيمة... كله دفء وحنان وقوة واندفاع... بدأت أيامي تمر بتنوع غريب وروعة فريدة... أخذت أتأمل الروابي والشمس والطيور والطرقات والأشجار والغيوم والنسمات كلها لها معنى آخر غير الذي نراه في حياتنا اليومية..

تزيد من قدسية هذا الجبل حياة المجاهدين الذين تعرج أرواحهم إلى الملأ الأعلى كل يوم..

رجال زادتني رؤيتهم ومعاشرتهم ولقائي بهم نبذاً للدنيا وحباً وعشقاً للشهادة...

هنا... تكون السماء قريبة جداً.. ترحل الأرواح مع كل صلاة خلف الآفاق... تناجي الرحمان بكلمات خارج الزمان والمكان..

إنه الإيمان.. صعب أن نعتمد إلاّ على إيماننا.. هكذا يقولون، فبنادقنا القديمة لا تستطيع أن تقاوم الطائرات الجبارة، ولكن إيماننا يهزم أقوى الطواغيت والجبابرة..

في يومي الأول التقيت الأخ «جهاد» الذي دلّني على مهماتي ونوبات الحرس وأعطاني سلاحي وعرّفني في جو ألفة على الإخوان الذين استقبلوني بطيبة وحرارة.

كان جهاد رفيق الدشمة التي أناوب فيها... يحدثني دائماً عن أولاده الثلاثة: علي، فاطمة ومحمد... يقلّد تصرفاتهم ويعيد كلامهم... حتى كنت أشتاق لحديثه عنهم... واشتقت أكثر لمعرفتهم... وبدأت الأحداث تتسارع يوماً بعد يوم مع تسارع أشواقي للإخوان ولهذا الجبل الأبي.

١٥ تموز ١٩٩٥: شاركت بأول اقتحام لي مع المجاهدين... كان قلبي يكبر بالعزة وأنا عائدٌ إلى المحور... بالرغم من إصابتي في قدمي...

١٦ تموز ١٩٩٥: لم تكن إصابتي خطرة فبقيت في المحور وصار جهاد هو المريض والطبيب المناوب... يحنو عليّ حنوّ الأم... يضمّد جراحي، يخبرني حكايات عن أولاده وضيعته... عن المجاهدين وانتصاراتهم... آنستُ به كما أحببت حكاياته اللطيفة...

حدثني عن حياته... أحلامه... طموحاته، شيء ما زرع الحب في قلبينا، صار صديقي الحبيب وصرت صديقه الحنون...

١٤ حزيران ١٩٩٦: جاءتنا اليوم الأوامر للاستعداد للغد «فعندنا ضربة كبيرة».

١٥ حزيران ١٩٩٦: حضرنا العتاد والأسلحة وانطلقنا نحو الهدف. موقع سجد. كنا نقترب بهدوء خاشع، الظلام يعطي القداسة لصلاتنا ودعائنا.. يملؤنا الشوق للوصول الى الموقع ويدفعنا العزم والقوة لطرد المحتلين... جهاد كان أقرب الأخوة لي... يضع فوق رأسه خوذة تزيده هيبة على هيبة، إبتسم لي كي يبث في روحي شجاعته..

كانت زغردات البنادق تمتزج بالنداءات فتخال للحظة وجودك في إحدى الحروب التي قادها الرسول الأكرم وفارسه الأول علي...

لا يغيب عن نظري جهاد وهو يقترب بتصميم قلَّ أن رأيته... يغرس الراية فوق الدشمة يؤدي التحية والقسم ثم يعود معتزاً، يبتسم مستصغراً سلاح العدو الذي لم يستطع أن ينال منه..

يوماً بعد يوم ازدادت نظرة الاعجاب التي أملكها لصديقي جهاد، أكثر ما يؤثر بي عدا شجاعته وإقدامه هو إيمانه وتقواه التي تتجلى في معظم الاخوان في ذلك الجبل المقدس.

١١ ايلول ١٩٩٧: لدينا مهمة استطلاع داخل الشريط المحتل، كنا ثلاثة. دليل يرشدنا الى الطريق، جهاد وأنا معهم... مشينا ٥ ساعات بين الأشجار والطرقات الوعرة... حتى انبسطت أمامنا القرى الوادعة... التي كانت تنتظرنا... تسلّم علينا سراً... تعرضنا لكمين مفاجيء.. واجهنا الموت معاً... صوبنا باتجاه العدو... لا أنسى جهاد يضحك ملء قلبه حين أطلق النار على أحد الصهاينة الذي كان يحاول إصابتي من مسافة قريبة، فكان جهاد أسرع منه.. قال لي ضاحكاً اثناء عودتنا: سامحني لقد منعت الشهادة عنك.. قلت: لن أسامحك في المرة المقبلة.

كانت هذه الكلمات الأخيرة التي قرأها جهاد في دفتر المذكرات الذي وجده في أغراض «علي» الذي استشهد في العملية الأخيرة منذ أيام.

ما زال طيفه أمامي يحدثني عن الشهادة.. عن أحلامه وعن ذكرياته.. لقد كان نعمَ الصديق الذي أنست بروحه الشفّافة... ها أنذا... في الليالي التي أمضيها مع أولادي أحدثهم عن صديقي ورفيق قلبي «علي» ذلك البطل المجاهد المؤمن الذي سما إلى الشهادة فارتفعت به إلى أقدس الدرجات...

أميمة محسن علبق

مفردات من نهج البلاغة

الخطبة الثانية
الجزء الأخير

«... ومنها (من الأمة) موضعُ سرّه، ولجأُ أمرِه، وعَيبةُ علمِه، وموئلُ حِكَمِه، وكهوفُ كتُبِه، وجبالُ دينه: بهم أقامَ انحناءَ ظهرِه، وأذهبَ ارتعادَ فَرائصِه.

ومنها زرعُوا الفجورَ، وسقَوهُ الغرورَ، وحصدُوا الثُبورَ، لا يُقاسُ بآلِ محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم من هذهِ الأمةِ أحدٌ، ولا يسوَّى بهم من جرَتْ نعمتُهُم عليه أبداً: همْ أساسُ الدِّين، وعمادُ اليقين: إليهمْ يفيءُ الغالي، وبهم يُلحقُ التَّالي، ولهُمْ خصائصُ حقِّ الولايةِ، وفيهمُ الوصيَّةُ والوراثة: الآن إذ رجعَ الحقُّ إلى أهلِه، ونُقلَ إلى منتقلِه.

١. اللجأ: الملجأ. الحماية. اللواء.

٢. عيبة: عيون سره. موضع سره. عيوب علمه.

٣. موئل: مائل. مرجع، معاد.

٤. جبال دينه: أوتاد دينه. ملاذ دينه. دعائم دينه.

٥. انحناء: اعوجاج. تمايل. ركوع.

٦. فرائصه: النوبة. الجرعاء. جمع فريصة وهي: اللحمة ما بين الجنب والكتف.

٧. الغرور: العجب. الكبرياء. الغفلة.

٨. الثبور: الحزن. الهلاك. الويل.

٩. يفيء الغالي: يرجع الذي تجاوز الحد. يتظلل. يستيقظ.

١٠. التالي: الذي يتلو. اللاحق. التابع.

١١. خصائص: ميزة. صفة. جمع خصيصة مختصة.

١٢. الولاية: المحبة. الموالاة لآل النبي(ص) (القرب). القرابة.

ملاحظة: اختر معنى واحداً

الأجوبة صفحة (٩٥)

آل الرسول(ص) كمال البشرية

«موضع سره ولجأ أمره.... فرائصه»

آل الرسول(ص) وبسبب كمال نفوسهم أصبحوا موضع أسرار الله وحكمته وهم الناصرون لدينه القائمون بأوامره فإليهم يلتجىء وبهم يقوم سلطان الله وهم حفظة كتبه، القرآن وكل الرسالات السماوية، «كهوف كتبه» حفظاً ودراسة وتفسيراً وتأويلاً كل ذلك عندهم.

أما انحناء الظهر فإنهم عليهم السلام أعضاء، يشدون أزره ويؤيدون أمرهم، فبهم قوي الدين بعد أن كان ضعيفاً في بداية الأمر وبالذبّ عنه بالحمزة وجعفر وعلى رأسهم علي بن أبي طالب عليهم السلام.

استعارة بليغة

«زرعوا الفجور وسقوه الغرور»

فيها تشبيه بليغ: الفجور بالزرع (الخروج عن ملكة العفة والزهد) والقلب الذي هو موضع ذلك بالأرض الذي يزرع فيها الحب. وبما أن الغرور وهو الغفلة عن الطريق المستقيم مادة تماديهم في الغي وهو أشبه بالماء الذي هو سبب حياة الزرع فالحصاد وهو الثمرة التي يجنيها الانسان من أي عمل كما يجني الثمر من الزرع هو الهلاك (وهذا الهلاك في الدنيا بالسيف وفي الآخرة بعذاب السعير).

لا تضع المقايسة

«لا يقاس بآل محمد(ص)... أحد»

عموم أراد به تخصيص: كانت هذه الخطبة بعد انصرافه عليه السلام من معركة صفين مع معاوية فكان هو المخصص بالكلام ولا يدانيهم أحد من الفضل فلا يمكن أن يتساوى صاحب النعمة مع المنعَم عليه، والنعمة هنا هي نعمة الدين وهي النعمة الحقيقة الحقة، فهم اصحاب الدين وأصله وأساسه فكيف يمكن أن يبلغ درجتهم من التحق بالدين وهو يعني به هنا نفس معاوية الدنيئة ونيّته الرديئة.

الولاية وشروطها

«لهم خصائص حق الولاية»

للولاية: ولاية أمور المسلمين خصائص يجب أن تتوافر في الوالي حتى يكون مؤهلاً لها وهي كما ذكرها عليه السلام، الحكمة والفقه والشجاعة والعدالة فلا شك في توافر هذه الخصائص فيه عليه السلام بأجمعها وإن توافر بعضها في غيره.

وهي خصائص نفسانية إضافة الى الأمور الأخرى ومنها وصية رسول الله(ص) له دون غيره، وهي أمر إلهي وهو حق لهم، وقد رجع له الحق ولو بعد حين.

بكل شوق ولهفة تعود إليكم لتشرع أبوابها لعبائر رشحات عقولكم، ونسائم خلجات قلوبكم لتكحل بالمداد الصافي قراطيسنا، تعود إليكم من جديد بعدما غابت وللأسف الشديد لفترة من الزمن لدواع فنية سوف نحرص على عدم الوقوع فيها

الرجل الذي غاب

نعزي صاحب العصر والزمان والأمة الاسلامية جمعاء، كما نعزي «المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق» ومجلة «بقية الله» بوفاة أحد المثابرين على قراءتها والمشاركين في مسابقاتها الفقيد الباحث:

«حسين محمود كرشت»

كما نتقدم من أهله بأحر التعازي سائلين المولى أن يسكنه فسيح جناته ولأهله العزاء والسلوان.

في مطلع الموسم
والزرع في أوله
مازال الحقل ينتظر!..
كان معنا على موعد
والموعد فات!!..
والفجر هوم
وحدك لم تأت بعد!..

❖ ❖ ❖

وإخوانك من على المشارف
يستطلعون الغيب
وتغمر الأفق عيونهم
ثم تعشى العينان
وتزاح في مجاهل الفضاء
بذهول وحيرة
كأنها تترقب ويلا!
والويل حلّ
فلا حول ولا قوة إلاّ بالله...

حقلك الذي أخصبت ثراه
دبّ الصقيع إلى غرساته
فلا اخضرار على أديمه
ولا أريج في نوافح طيبه
فمن كان يمدّه بدفء الشباب غاب...!
وطفلتك الوحيدة جنان
كانت تنعم تحت جناحيك
بحنان الأب الرؤوم والعطوف
فاستيقظت ولا أب لها

❖ ❖ ❖

لكن، الله أكبر
فأرملتك الوفية
وأبواك وأشقاؤك
وآلك ومحبوك
كلنا لن ننساك وننساهم

ثانيةً بإذن الله العزيز الحكيم.
على أنه لا بد من التذكير بـ:
١. الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد.
٢. الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.
٣. مراعاة المناسبات وريصال الرسائل قبل فوات أوانها.

فنعاهدك وأنت في سماك
بأننا سنكون: أوفياء لعهدك ولذكراك
ولطفلتك وذويك

❖ ❖ ❖

رحلت عنا كما تغيب الشمس
لكن خيالك الحبيب ما غاب عن خاطري
فقلبي الوفي يأبى أن يعترف بالفشل
ويصدق أنك تواريت إلى الأبد
فهو يشدّ صورتك إلى ضلوعه
ويعلل نفسه بأنك حيّ،
فأحاول بيأس عنيد
أن أحتفظ بآخر خيط من أشعة الشمس الغاربة...!

❖ ❖ ❖

حسين، لقد آمنت بربك إلهاً
فعرفته وعبدته
وبالانسان أخاً، فأحببته وآسيته
وآمنت بالجنوب، فخدمته وغنيته كما يغني العندليب...
فويل حلمي الكبير الذي تبدّد وتناثر
فألف سلام إليك يا أخي وأنت في سمائك وأسكنك الله فسيح جناته ولا يبقى لأهلك سوى العزاء والسلوان

رنا بهيج الساحلي

حماة الربى

سلام على نسور ترنـ
ـو العلا وتأبى الهوانا
سلام على أبطال خطّوا
مجداً ورسموا خطانا
يبذلون في سبيل الحق د
ماءهم وهي طريق الجنانا
أنتم يا نبعة الصامدين
أعلى من الثريّا في كبد سمانا
خيرة الورى أنتم وكلكم
وسط الدجى حمانا
أبطال لا تهابون وسرّ
البطولة عزيمة وإيمانا
تنهالون كالغيث على الـ
ـعدى ومن غيركم لحمانا
يا قصائد الورد والنّار
أنتم يا حماة ربانا

عبير صبحي عبد الله
البقاع الغربي. مشغرة

الى الشهيد حسن عبيد

وتهادى القمر في تلك العلياء..
أجفل الهمس الصادق يناجيك..
يا أضحوكة الليل الغامر بالوداع...
أتأملك والغيـــاهب رونق تلك الآفاق...
يسامر.. الصدى الإلهي وحيك.. يا أيها الهجران في عمر الزمن..
ومع تماوجات الغيوم هام طير.. جبرائيلي...
همهم في أذن النجم لحنك.. ايها الشغف مع ذاك البزوغ...
في لحظات الحنين...
اخي.. حسن..
وانشدك مع الرياض الملائكية...
في ترانيم الحسون المغرد... مع فجر الانتصار...
يخلد رفاقك الأبطال...
أتأملك... يا ذاك الوجه الجوري... فمن ضحكة الأهل...
وتقاطيع مضاءة قد عطرها جهادك... في تلك الربوع المقاومة...
غفى القمر... على تراتيل صوتك... في ليالي الرحمة والغفران...
وانت خاشع تبكي في الليل هفوة الحياة...
وتركع متضرعاً لربك... ان يكون اللقاء...
ولحاق بركب الشهداء الابرار...
يا مهجة عمري... ايها الشهيد...
تفتقدك السنونو... المتألق من أحلامك الوادعة الجنوبية...
وأدمى الحنين رفيقك الحسون...
فبكاك... لأنك حبيبه...
وصديقه... لم يعد ذاك المخبأ يأنسه... سوى روحك تسامره...
هجر الغصن نسمات الليل في صافي...
فهبت مع العاصفة اليك...
في روضك السماوية... تحلق عند اطياف مباركة... تسألك السلام...
في كل ليلة حين يصدح الأذان.. أفتش عنك بين الملائكة...
وتهيم فراشه.. عند القنوت..

ويبتسم قلبي.. اليك فأنت في الجنان مقيم..

... وما بين لحيظة الظلام وصباح الديك..

يزغرد الرصاص... من فوهة دمك المروي..

ويخلد الانتصار.. من وحي شهادتك.. انتصار

ويحفر الحجر المقاوم... من ذكراك.. عزاً وافتخاراً..

لقد بُجل الطير.. وهام.. ذاك العمر.. وغفل الليل

ارتجل الدمع من فراقك وقفة...

وجبشيت... قد صغرت في اعماقها ذكراك..

في ليلة الجمعة ترحل نحو الروض تسافر الى ذاك الجسد الطاهر...

لقد بكاك الحجر والمدر.. وغناك الليل والمطر...

اخي.. يا وردة عمري...

والكلام يحنو.. والحبر دامياً يجهش...

اترقبك في كل لحظة.. واشتاقك مع كل رحيل..

فألف سلام لك... وانت في حضرة الاخيار والصديقين وعسى أن يكون اللقاء قريباً...

والى الملتقى...

أخوك المشتاق عبد الرحيم

إلى مقاوم

وتبقى الأيام تجمعنا على شاطىء الحرية، فنبصر معاً طيور الحب والخير تحلق فوق بحر مقلتيك العذبتين، ناعمة بسكون القلب، حيث يلتقي الدم والسيف، فأما السيف، فهو تمثال متحجّر صنعته أيدي الحقد والكراهية. وأما الدم، فهو نهرٌ معطاء، لا منبعاً مادياً له ولا مصباً، وإنما منبعه الحقيقي هو سحابة الايمان برب الكون أبداً دائماً.

كنتَ شاباً عندما بدأ المشوار مع المقاومة، فلم يرهبك الجيش الذي قيل انه لا يقهر، ولم ترهبك دباباته ولا طائراته الحربية، وعندما أصبحت رجلاً عارفاً وعازماً، خيّرت بين طريقين، الطريق الأول سهل المشي، ومهيء لترغيبك على سلوكه وهذا الطريق هو طريق الاستسلام والخيانة. وأما الطريق الثاني، فهو طريق وعر، لا يسلكه إلاّ من آمن بربه، وكان من الصابرين، ألا وهو طريق المقاومة. فما كان منك إلاّ أن اخترت ذاك الطريق الأخير، حتى تنال احدى الحسنيين، إما النصر وإما الشهادة.

قاسم جابر

سيرة الرسول في القيادة والمناهج الانسانية

تأليف: الشيخ سالم الصفّار.

الناشر: دار الثقلين.

يُدوّن الكتاب السيرة التحليلية للرسول في القيادة والمناهج الانسانية، وقسمها المؤلف إلى عدة أقسام وهي: السيرة ومنهج بناء الدولة السياسية العالمية. القيادة العسكرية للنبي(ص). السيرة ومناهج الادارة. الاجتماع. علم النفس. التنمية. المنهج الاقتصادي. الإعلام الرسالي. التربية. وحقوق الانسان. وفيها عناوين وتفاصيل جميلة ومشوّقة.

يقع الكتاب في ٢٩٢ صفحة من الحجم الكبير.

طريقك إلى دراسة العلوم الاسلامية

الكاتب: السيد عباس نور الدين.

الناشر: مركز بقية الله الأعظم(عج).

هذا الكتاب هو برنامج واسع لتتعرف إلى الاسلام، برنامج متكامل يرشد كل طالب للعلوم الاسلامية ليستفيد من تراث العلماء والمحققين والتعرف إلى موقف الاسلام من طلب العلم.

كتابٌ فريد للاهتداء الى مصادر الدراسة والمعرفة الأساسية بالدين الاسلامي، وفيه برامج شاملة وتفصيلية وتخصصية وبرامج مساعدة ومناسبة للجميع، وفهرس بكتب العقيدة والأخلاق والكتب الروائية.

يقع الكتاب في ١٤١ صفحة من الحجم الكبير، طبعة ١٩٩٩.

دليل الزائر الى العتبات المقدسة في ايران

إعداد: محمد احمد خشفي (الشهيد)

الناشر: دار البلاغة

بعد إصدار سلسلة (دليل الزائر الى العتبات المقدسة) تم اصدار هذا الكتاب بجهود المؤلف كمادة بين يدي زوار العتبات المقدسة في ايران وفيه تعريف بجميع المقامات والمقدسات واصحابها والأعمال الخاصة بكل مقام.

يقع الكتاب في ١٠٥ صفحات من القطع الوسط.

شرح نهج البلاغة

تأليف: كمال الدين بن ميثم البحراني

الناشر: دار الثقلين. بيروت

تميّز كلام أمير المؤمنين(ع) بأنه فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق لفصاحته وبلاغته المملوءة بالمعاني الثمينة الدقيقة وهو يحتاج في كل عصر الى قراءة جديدة واغتراف منه لكل من ينتمي للانسانية التي هي بأمس الحاجة الى القدوة والتمسك بسلوكه وسيرته والاحتذاء حذوه، فكلامه من كنوز العلم الإلهي وقد تسارع الكثيرون للاهتمام به وشرح ما تم جمعه، وهذا الكتاب لواحد من الأعلام المحققين الذي أجهد نفسه في شرح نهج البلاغة وهو كتاب ممتع قد رصّعه بدقائق العلم والحكمة ودرر الآداب والمعاني دالاً على سعة باع المؤلف وعلو كعبه في هذا المضمار. وهذا الكتاب يمتاز بقيمته العلمية وشرحه المُسهب والأسلوب المميز. ويقع في خمسة مجلدات من الحجم الكبير بحلةٍ وغلاف مميزين يتناسبان مع قيمة الكتاب العلمية، طبعة أولى ١٩٩٩م.

❖ هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الرابع والتسعين.

❖ ترسل الأجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص. ب. ١٣٥/٢٤) في مهلة أقصاها الخامس عشر من شهر أيلول ١٩٩٩ م.

ويكتب على المظروف مسابقة العدد الخامس والتسعين (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

❖ يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد السابع والتسعين من المجلة الصادر في الأول من تشرين الأول من العام ١٩٩٩ م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة. - الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.

الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة. - الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.

الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

❖ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.

❖ ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا إذا ذكر خلاف ذلك.

اسئلة المسابقة ٩٥

١. وثيقة الصحيفة هي:

أ. بمثابة دستور في مجتمع المدينة المنورة.

ب. لبيان أمور عقائدية اسلامية.

ج. لبيان العلاقات بين المهاجرين والأنصار فقط.

د. وثيقة وضعها الحكام العباسيون.

٢. وحدة المسلمين هي:

أ. حالة اضطرارية استثنائية.

ب. شعار اعلامي أساسي.

ج. ضرورة حيوية.

د. توافق ظاهري.

٣. تتميز الثورة الاسلامية عن غيرها من الثورات:

أ. في المنطلقات فقط.

ب. في الأداء فقط.

ج. في الغايات فقط.

د. في كل ما تقدم.

٤. حكم اللعب بأمثال الجوز والبيض: (إختر أكثر من إجابة)

أ. جائز مع عدم الرهن.

ب. حرام مع الرهن.

ج. مكروه مع الرهن.

د. حرام مطلقاً.

٥. أهم عامل في رقي الفرد والمجتمع:

أ. قوة السلطة.

ب. العلم والمعرفة.

ج. ازدياد الثروات المادية.

د. لا شيء من هذه الأجوبة، الجواب:

اسئلة المسابقة ٩٥

٦. من مظاهر الوحدة بين المسلمين:

أ. صلاة الجمعة فقط.

ب. موسم الحج فقط.

ج. (أ) و(ب).

د. التشابه الانساني.

٧. تقرر الصحيفة أن مركز السلطة هو:

أ. مجلس المدينة المنورة المؤلف من المجاهدين والأنصار.

ب. من يسكن في المدينة المنورة فقط فيكون هو صاحب القرار.

ج. النبي الاكرم(ص).

د. أهل المدينة وجوارها حتى يتحقق الوئام والانسجام.

٨. الشعارات التي أطلقت في الثورة الاسلامية هي شعارات:

أ. سياسية منفصلة عن الفكر الاسلامي.

ب. لها علاقة بالمبدأ والمعاد ولها انعكاس اجتماعي وسياسي.

ج. اجتماعية لأجل الجوع فقط.

د. علمية لتحصيل الرقي العلمي فقط.

٩. الانسان هو:

أ. حقائق متعددة لها بعد واحد.

ب. حقيقة واحدة لها بعد واحد.

ج. حقيقة واحدة لها أبعاد متعددة.

د. حقائق متعددة لها أبعاد متعددة.

١٠. أكد الرسول الاكرم(ص) عند دخوله المدينة على الاتحاد عبر:

أ. تذكير المسلمين بخطر المنافقين.

ب. تذكير المسلمين بالروابط القبلية والعرقية.

ج. المؤاخاة بين المسلمين.

د. تذكير المسلمين بخطر قريش.

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ٩٥

١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم الثلاثي: .....

العنـــــوان: .....

.....

نتائج مسابقة العدد ٩٣

تتقدّم مجلة «بقيّة الله» من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

- ❖ الأولـــ: منتهى علي محمد.
- ❖ الثانـــي: مريم محمد ترمس.
- ❖ الثالـــث: فادي ناظم علوية.
- ❖ الرابـــع: علي محمد الساحلي.
- ❖ الخامس: محمد حسين سرور.

ندكّر المشتركين بضرورة ذكر الاسم الثلاثي.

الى قرائنا الكرام

ينبغي الالتفات الى الأمور التالية:

أولاً: تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشتركين من المناطق البعيدة.

ثانياً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي اقتراح او نقد، او حتى مشاركة في اطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الاعزاء تدوين اقتراحاتهم في رسالة او في خانة الملاحظات أدناه.

ملاحظات القراء: .....

.....

.....

.....

.....

نشاطات ثقافية مصوّرة

برعاية نائب الأمين العام لحزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم أقامت الوحدة الثقافية المركزية حفل تخريج ثلاث دورات ثقافية حُرّة وافتتاح ثلاث دورات أخرى بحضور لفيف من العلماء وحشد غفير من الطلاب والطالبات.

ألقى كلمة الحفل سماحة الشيخ قاسم فأثنى على الجهود التي تقام في هذا الميدان منوّهاً بالطلاب الفائزين الذين بذلوا ما بوسعهم في سبيل إحياء إحدى الفرائض الواجبة، مُعتبراً أن هذه الدورات يجب أن تشكّل حافزاً أول للطالب من أجل الاستمرار في طلب العلم الالهي.

بعد ذلك شرع الشيخ قاسم بتكريم الأخوة والأخوات المتخرّجين مقدماً لهم الشهادات والهدايا.

وقد حاز المرتبة الأولى في دورة «المهدون» الأخت نعمت كنعان.

كما وقد حاز المرتبة الأولى في دورة «الأنصار» الأخ حسن يوسف سيد.

كما وقد حاز المرتبة الأولى في دورة «الجنود» الأخت إيمان علي سليمان.

وفي الختام تحدث الأخ الشيخ علي طالب المشرف على هذه الدورات حول نظام الدورات الحرة وتفاصيلها بالنسبة للمنتسبين الجدد، وقد قدّم للحفل الأخ الشيخ محمد كريم.

واحة المجلة

الخير

سُئل امير المؤمنين(ع) عن الخير فقال:

ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخير أن يكثر علمك، وأن يعظم حلمك، وأن تباهي الناس بعبادة ربك، فإذا أحسنت حمدت الله، وإن أسأت استغفرت الله، ولا خير في الدنيا إلاَّ لرجلين: رجل أذنب ذنوباً فهو يتداركها بالتوبة، ورجل يسارع في الخيرات.

السخاء

قال الرسول(ص): ان السخي قريب من الله، قريب من الناس، قريب من الجنة، بعيد من النار. وقال ايضاً: السخاء شجرة من شجر الجنة، اغصانها متدلية الى الارض، فمن أخذ منها غصناً قاده ذلك الغصن الى الجنة.

طرائف

. كانت الأم تجلس مع إحدى صديقاتها وهي تتحدث عن ابنها باعتزاز شديد قائلة: الناس تصفق لابني عندما تراه.

سألتها الصديقة: هل هو ممثل مشهور؟ فردت الأم: لا إنه عامل في مطعم.

. قال المعلم للتلميذ: ضع جملة «أنا رجل» في صيغة الماضي.

فقال التلميذ: أنا طفل!.

أحجية

من الذي له أبٌ وأمٌ وليس ابن احد؟

همسة : الاصغاء فعل محبة اصيل: به يسلّم المرء لكلمة الآخر .

قف هنا وأنا أريك كيف أغشك

سمع جحا غلاماً يدّعي أنه لا يقدر أحد أن يخدعه أو يغشه فقال له: قف ها هنا وانتظرني فبعد قليل أريك كيف أغشك، وتركه وذهب فانتظر الغلام عدة ساعات، ولم يرَ أثراً لجحا، فضجر من وقوفه وأخذ يتململ، فمرَّ به أحد اصحابه، وقال له: لماذا أنت واقف هنا؟ فحدثه بما كان، فضحك صاحبه وقال له: يا لك من أحمق، فها قد غشك وانطلت عليك الحيلة.

أجوبة مسابقة العدد (٩٣)

١ ـ ج.

٢ ـ د.

٣ ـ ب.

٤ ـ أ وج (✔) ب ود(✘).

٥ ـ أ.

٦ ـ د.

٧ ـ د.

٨ ـ أ.

٩ ـ أ وب (✘) ج ود (✔).

١٠ ـ ب.

حل شبكة العدد ٩٤

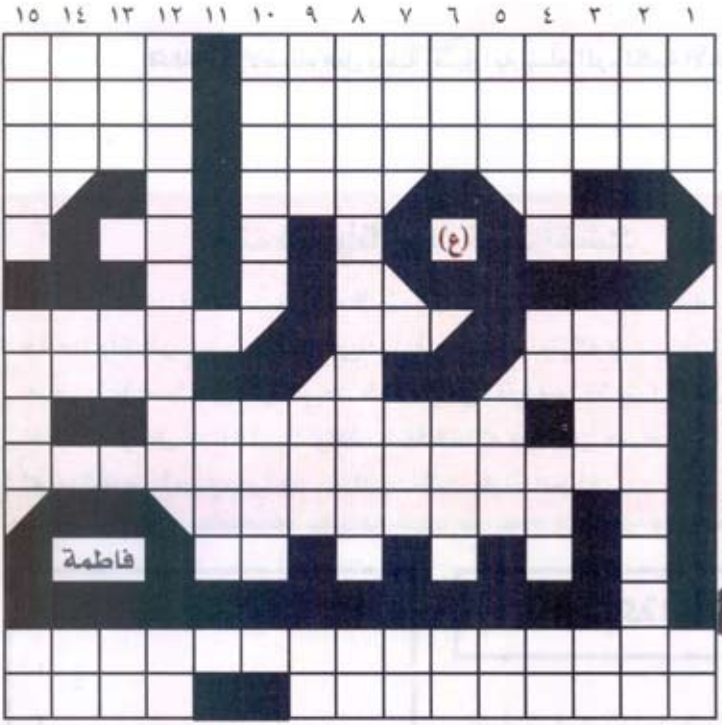

أفقياً:

١ . كلمتان «الإمتحان الالهي... متشابهان» . أراضٍ منخفضة.

٢ . كلمتان «لقب الزهراء(ع) على لسان الرسول(ص) . أشير» نجمة لامعة.

٣ . كلمتان «الأسد . حيوان ثديي صغير» يقرأ ليكتب الآخر.

٤ . سقطت.

٥ . أداة جزم . هاج الدم.

٦ . لا شيء.

٧ . من سور القرآن . للنداء . إسم أصله أطلقه الأتراك على إمارة أفلاقيا في حوض الدانوب.

٨ . ضرب خده . طريق (معكوسة).

٩ . ضمير منفصل . إله النار والمعادن عند اليونانيين (معكوسة).

١٠ . آية من سورة الفجر.

١١ . مدينة يابانية.

١٢ . ضجرَ.

١٣ . لا شيء.

١٤ . آية من سورة الضحى.
١٥ . كلمتان «ألمّ . من ألقاب السيدة زينب(ع)» . صرع.

عمودياً:

١ . متشابهة . حرف جر.
٢ . ملل مبعثرة . جمع الهاشمية.
٣ . متشابهة . حاذق . نصف وادي.
٤ . جمع القبة (معكوسة) . جاز (معكوسة) . كره (مبعثرة) . أشار.
٥ . يستعمل للجلي . ترحيل الأسرى . من الأقارب.
٦٦ . خاصتهم . أناخت (معكوسة) . غطّ في النوم.
٧ . متشابهة . رغيد العيش . من الأحجار الكريمة (معكوسة).
٨ . من المستحبات بعد كل فريضة صلاة (معكوسة) . يابسة.
٩ . أقترب . متشابهة . ثلثا مكة.
١٠ . من أسماء الزهراء(ع) . اصطلاح يطلق على من بلغ سن التكليف (معكوسة).
١١ . ينحرف.
١٢ . آية من سورة المدثّر . متشابهان.
١٣ . كبير في السن . أداة جزم . بَرْد.
١٤ . حيوان من صنف الغزال . تستعمل للقياس . خاصم بشدة.
١٥ . مضيق في جنوب فيتنام . عصا . متشابهان.

حلّ الأحجية

«المتين» هي من أسماء الله الحسنى.

أجوبة مفردات نهج البلاغة

١ . لجأ: اللجأ هو الملجأ
٢ . عيبة: موضع سره
٣ . موئل: مرجع
٤ . جبال دينه: ملاذ دينه
٥ . انحناء: اعوجاج
٦ . فرائصه: جمع فريصة وهي: اللحمة ما بين الجنب والكتف
٧ . الغرور: الغفلة
٨ . الثبور: الهلاك
٩ . يفيء الغالي: يرجع الذي تجاوز الحد
١٠ . التالي: التابع
١١ . خصائص: جمع خصيصة مختصة
١٢ . الولاية: الموالاة لآل النبي(ص) (القرب)

نظرتان

(إلى العقيلة زينب في ذكرى ولادتها)

بخطوات واثقة تتقدم وسط الهدوء، المشبع بالرهبة والحذر.

لذعات العيون تلاحقها وهمهمات الشفاه.

المكان قصرٌ وأجلافٌ غلاظ، وسلطان ينكث بالقضيب الرأس الأطهر.

وباقي الرؤوس مصلوبةٌ على أبواب المسجد الأموي.

هدوءٌ ثقيلٌ كالرصاص، مشبعٌ برائحة الموت العالقة على الجدران، والخوف وحشٌ ينهش صدور الرجال فترتد النظرات موصوصةً كأنها عيون الكلاب في ليالي الشتاء.

ارتعدت الفرائص، اصطكت الأسنان والركب. في حضرة السلطان الغاطس بالذهب.

وقفت كعاصفة في بستان الحراب، تنزُّ منها الجراحات وتشرشر الدماء. وفي عيونها ما يشبه لمع البرق على القمم الرواسي.

نظرت الى المجلس من علٍ، هازئة بالمكان والزمان. قائلةً: «لئن جرَّت عليَّ الدواهي مخاطبتك، إني لأستصغر قدرك، واستعظم تقريعك، واستكثر توبيخك».

❖❖❖❖❖

ومرةً غلب الحنين زينب فتوجهت بعيونها العبرى، ولواعجها الحرّى الى مدينة جدّها قائلةً: وامحمداه واجداه..

حسن طنعيم